قلائد النحور من جواهر البحور

للحجازي

شهاب الدين، أحمد بن محمّد (٧٩٠هـ/٨٧٥هـ)

دراسة وتحقيق

د. عهدي إبراهيم السيسي

كلية الآداب – جامعة طنطا

مقدمــة

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتمّ الصـالحات، وأشـهد أنّ لا إلـه إلا الله مبـدعُ الكائنـات، وأشـهد أنّ سـيدنا محمَّـدًا رسـول الله خيـر المخلوقـات عليـه مـن الله والملائكة وصالح المؤمنين أزكى الصلوات وأطهر التسليمات أما بعد:

فتميَّز القصيدة العربية بشكلها الموسيقيّ الذي يقوم على الوزن والقافية اللّذين يحدثان في الكلام ضربًا من التنغيم[١] تلذُّ له الآذان، وتطرب له النفس.

ومن يقرأ تعريفات القدماء للشعر يجد الوزن عنصرًا مشتركًا بينهم[٢]، يقول ابن رشيق القيروانيّ (٤٦٥هـ): "الوزن أعظم أركان الشعر وأولاها به خصوصية"[٣] ومن ثمّ نظر القدماء إلى الوزن بوصفه عنصرًا مهمًّا من عناصر الشعر، ودعامة من دعائمه، ونظرًا لهذه المكانة التي يحتلها الوزن في الشعر، فقد بقي أهم عناصر الشكل الشعريّ، والفارق الجوهريّ الذي لا يختلف عليه النقّاد في التفرقة بين الشعر، وفنون القول الأخرى، ويتضح ذلك من قول ابن سنان الخفاجيّ (٤٦٦هـ): "فالفرق بين الشعر والنثر بالوزن على كل حال، وبالتقفية إن لم يكن المنثور مسجوعًا على طريق القوافي في الشعر"[٤].

وعلم أوزان الشعر (العروض) كما أشار إليه كثير من الدارسين "ليس بالعلم اليسير، فهو يشقّ على كثير من الناس، وليس في هذا الزمان فحسب، بل هكذا منذ أزمان وأزمان"[٥] فطالب علم العروض يجد في تحصيله مشقّةً وعنتًا قد يجعلانه ينسى أنَّه بصدد أمر يمُتُّ إلى فنٍّ من أجمل الفنون.

واهتمّ العلماء بالعروض اهتمامهم بالنّحو والصرف، فكما نظم ابن مالك (٦٧٢هـ) قواعد النحو في ألفيّته ذائعة الصيت، مضى العلماء إلى العروض فنظموه نظمًا - تبسيطًا له وتلخيصًا- وأولّ من نظم العروض شعرًا بعد زمن الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) ابن عبد ربِّه الأندلسيّ (٣٢٨هـ) في كتابه العقد الفريد[٦]، ثمّ توالت بعد ذلك المنظومات سواء أكانت في علم العروض بعامّة؛ أم في مفاتيح البحور بخاصّة ، ولم يجد " بعض أصحاب العروض مشقة وعسرًا

---

[١] يُقصد بالتنغيم: موسيقى الكلام. الأصوات اللغويّة: ١٢٣.
[٢] انظر على سبيل المثال، الشعر والشعراء: ١/ ٦٤، ونقد الشعر: ١٧، والعمدة: ١١٦/١، وسر الفصاحة: ٢٧١.
[٣] العمدة: ١/ ١٣٤.
[٤] سر الفصاحة: ٢٧١.
[٥] الكافي في العروض والقوافي (مقدمة المحقق): ٣ وأهدى سبيل إلى علمي الخليل: ١٢.
[٦] العقد الفريد: ٥/ ٤٣٠.

حين وضعوا ضوابط، وشواهد لأوزان الشعر وضمَّنوها بعض آيات القرآن الكريم"[١].

فنحن إذن أمام ثلاثة أنماط من النظم:

النمط الأول: منظومات في علم العروض بعامّة، ومن أشهر هذه المنظومات **"الخزرجيّة"** لضياء الدين، عبد الله بن محمد، الخزرجيّ (ت ٦٢٦هـ) وقد شُرحت مرارًا، **والوجه الجميل في علم الخليل** لزين الدين الأثاريّ (٨٢٨هـ)، وهي ألفيّة في العروض والقوافي[٢].

النمط الثاني: منظومات في مفاتيح البحور، ومن أشهرها نظم أبحر القريض لصفيّ الدين الحليّ (٧٥٢هـ)[٣].

النمط الثالث: منظومات في ضوابط الأوزان مع الاقتباس من القرآن الكريم، ومن ذلك منظومة الشهاب(؟) التي أوردها السيد أحمد الهاشميّ[٤] ورسالة في أوزان أبحر الشعر لزين الدين، أبي حفص، عمر بن محمّد، البيريّ (٨٧١هـ) [٥] لذيذ الطرب بنظم بحور العرب للشيخ محمّد عيّاد بن سعد الطنطاويّ (١٢٧٨هـ) [٦] وقد عُني الشهاب الحجازيّ بجمع ما جاء في كتاب الله تعالى على أوزان أبحر الشعر وبنى على كلٍّ بحر من البحور بيتًا، واستشهد على كلِّ بيت من بحر بآية – أو بعض آية- لتتميم المعنى، وأودع ذلك كلّه كتابًا سماه "قلائد النحور من جواهر البحور".

ولمَّا لم يكن كتاب قلائد النحور قد حُقِّق من قبل فقد استعنت بالله –تعالى- على تحقيقه تحقيقًا علميًّا يبرز الكتاب في صورة مشرقة لتراثنا الخالد، وسبق التحقيق دراسة جاءت في فصلين: الأول: بعنوان "الشهاب الحجازيّ" ترجمتُ فيه للشهاب الحجازيّ ترجمة وافية[٧] فجمعت كلَّ ما ورد عن الحجازيّ، وأخباره من كتب التراجم والأدب وغيرها ، وحقّقته ، وأعدت كتابته وتبويبه.

---

[١] موسيقى الشعر: ٣٢٩.
[٢] نشرت بتحقيق: هلال ناجي،عن مطبعة عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨م.
[٣] ديوان: ٦٢١، وما بعدها.
[٤] ميزان الذهب:١٠٣.
[٥] ضمن مجموع محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود تحت الرقم ٢/٦٥٧٨، وأورد أغلب شواهدها د.صفاء خلوصي في فن التقطيع الشعري:٣٦/١.
[٦] نشر بتحقيق: طراف طارق النهار،بمركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ٢٠٠٧م.
[٧] لم يظفر الشهاب الحجازيّ قبل ذلك بترجمة وافية محقّقة لتاريخ حياته.

أمّا الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "قلائد النحور من جواهر البحور" وتناولت فيه الكتاب من حيث: مادته، وأسلوبه، وأهميته، وتحقيق عنوانه، وتحقيق نسبته إلى مصنفه، ووصف نسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق، وعملي في التحقيق.

وأردفت نصّ الكتاب المحقّق بما يستوجبه التحقيق العلميّ من فهارس فنيَّة تخدم مادة الكتاب، وأخيرًا قدمت قائمة بمراجع الدراسة والتحقيق المخطوط منها والمطبوع.

وبعد فهذا الشهاب الحجازي، وهذا كتابه "قلائد النحور من جواهر البحور" أقدمه بهذا الجهد الذي لا أدّعي فيه الكمال ولا مقاربته، فالكمال لله وحده، آملًا أن يجد فيه الباحثون والمتخصّصون ما ينفع، وأن يكون الكتاب لبنة تضاف إلى صرح التراث العربي الشامخ.

القسم الأول- الدراسة

الشهاب الحجازيّ وكتابه

قلائد النحور من جواهر البحور

الفصل الأول

الشهاب الحجازيّ (٧٩٠هـ- ٨٧٥هـ)

ترجمته[١]:

أ- اسمه:

اتفق المؤرخون الذي ترجموا للشهاب الحجازيّ على اسمه، وكنيته، وألقابه، ولم يذكروا من سلسلة نسبه غير الجد الثالث، وأوردوا نسبه متّصلًا، فقالوا: أحمد بن شمس الدين محمّد بن حسن[٢] بن إبراهيم، زكيّ الدين، ثمّ شهاب الدين، أبو الطيب، وأبو العباس، المعروف بالشهاب الحجازيّ، الأنصاريّ، الخزرجيّ، السعديّ، العبّاديّ، الشافعيّ، المقرئ –سبط أخي النور الهيثميّ- الأديب المشهور البارع المفنن، والشاعر المفلق.

ب- مولده:

وُلِد الشهاب الحجازيّ باتفاق المصادر بالقاهرة، أمّا السنة التي وُلِد فيها ففيها خلاف، فجاء في المنهل الصافي أنَّه وُلِد "في السابع والعشرين من شهر شعبان سنة تسعين وسبعمائة"[٣].

على حين ذكر ابن إياس أنّ مولده كان في أوائل قرن الثمانمائة؟[٤] وقال بروكلمان إنّ مولده كان بعد سنة ٨٠٠هـ[٥].

---

[١] ترجمته في: المنهل الصافي: ٢/ ١٩٠، والدليل الشافي: ٨٧/١، والضوء اللامع: ٢/ ١٤٧، وحسن المحاضرة: ١/ ٥٧٣، ونظم العقيان: ٦٣، وبدائع الزهور: ٣/ ٥٧، وكشف الظنون: ٣٣٨، ٧٧٥٠، ٩١٦، ١٠٨٣، ١٣٣٤، ١٣٥٥، ١٣٦٠، ١٣٩٦، ١٥٢٠، ١٧٩١، ١٩٢٤، ١٩٣٧، وشذرات الذهب: ٧/ ٣١٩، وإيضاح المكنون: ١/ ٥١١، وهديّة العارفين: ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربي: ق٦/٥٠، وتاريخ آداب اللغة العربية: ٣/ ١٣٦، والأعلام: ١/ ٢٣٠، ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٢٩.

[٢] في نظم العقيان: حسين، وفي تاريخ الأدب العربي: الحسين.

[٣] المنهل الصافي: ٢/ ١٩٠، وتابعه جل المؤرخين.

[٤] بدائع الزهور: ٥٧/٣.

[٥] تاريخ الأدب العربي: ق٦/ ٥٠.

والرأي الراجح في مولده هو ما نص عليه ابن تغري بردي من أنّ مولده كان في سنة تسعين وسبعمائة؛ وذلك لأسباب عِدّة، منها: أنّه حدّد مولده تحديدًا قاطعًا فذكر السنة والشهر واليوم، ومنها: قرب عهده من الشهاب الحجازيّ، ومنها: تلمذته عليه، ومنها: إجماع أغلب من ترجموا له على مولده في هذه السنة.

وكان مولد الشهاب الحجازيّ قرب المدرسة البيبرسيَّة[1] وطاف به أبوه يوم سابعه بجوانبها تبرُّكًا بأماكن الصالحين بها.

جـ ثقافته وشيوخه:

تنوَّعت ثقافة الشهاب الحجازيّ، وتعدّدت روافدها، فقرأ القرآن وجوَّده، وقرأ العمدة في شرح الزبدة لقاضي حماه، هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (٣٧٨هـ)، وقرأ كتاب نور العيون[2]، وكتاب التنبيه في فقه الشافعيّة للشيرازيّ، إبراهيم بن على بن يوسف (٤٧٦هـ)، وقرأ أيضًا مُلحة الإعراب، والمقامات للقاسم بن علي الحريريّ (٥١٦هـ).

وكان الشهاب من أحسن الناس حظًا؛ وذلك لأنَّه تمكّن من تلقي العلم والأدب على عدد من أعلام الفكر العربيّ والإسلاميّ ذوي المكانة العلميّة في عصرهم بخاصّة، وفي الثقافة الإسلاميّة بعامّة، فممّن أخذ عنهم:

١- ابن أنس[3]:

محمّد بن أنس بن يوسف الطنتداويّ، ناصر الدين، الحنفيّ، وُلِد سنة بضع وستين وسبعمائة، وقدم القاهرة، مهر في الفقه والفرائض، وولي إمامة مجلس الحنفيّة بالبيبرسيّة، كان ديّنًا، محبًّا، حسن السمت كثير السكون، تُوفّي سنة ٨٠٩هـ، أخذ عنه الشهاب الحجازيّ الفرائض.

---

(١) المدرسة البيبرسية بالقاهرة، المعروفة بالمدرسة الظاهريّة، أنشأها الظاهر بيبرس وفرغ من بنائها ٦٢٢هـ. المواعظ والاعتبار: ٢/ ٣٧٨.

(٢) لعله كتاب نور العيون بما تفرق من الفنون لابن فهد المكي .إيضاح المكنون: ٢/ ٦٨٥.

(٣) ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ١٨٧، والضوء اللامع: ٧/ ١٤٧، وشذرات الذهب: ٧/ ٨٦.

٢- البارنباريّ[١]:

محمّد بن عبد الوهاب بن محمّد، ناصر الدين، البارنباريّ – نسبة على بارنبار قرية قرب دمياط- ثمّ الدمياطيّ، وُلِد قُبيل السبعين، وقدِم القاهرة فاشتغل في عدّة فنون، وأتقن الفقه والعربيّة والحساب، باشر مشيخة الجماليّة – بناها الأمير جمال الاستادار سنة ٨١١هـ- وتدريسها، وتُوفّي سنة ٨٣٢هـ. أخذ عنه الشهاب الحجازيّ العروض.

٣- البرماويّ[٢]:

محمّد بن عبد الدائم بن موسى بن فارس، شمس الدين، أبو عبد الله النعيميّ، العسقلانيّ، المصريّ، الشافعيّ، وُلِد سنة ٧٦٣هـ، تفقّه وهو شاب، واشتغل في عدّة فنون، قدِم القاهرة، وولِي نيابة الحكم، كان حسن الخط، كثير المحفوظ، قويّ الهمّة، تُوفّي سنة ٨٣١هـ، وله: شرح العمدة. أخذ عنه الشهاب الحجازيّ الفقه.

٤- البساطيّ[٣]:

محمّد بن أحمد بن عثمان بن نعيم، شمس الدين، أبو عبد الله البساطيّ – نسبة إلى بساط من قرى الغربيّة – ثمّ القاهريّ، المالكيّ، وُلِد سنة ٧٦٠هـ، وارتحل إلى القاهرة واشتغل بالعلم، كان إمامًا عارفًا بفنون المعقول، والعربيّة، والمعاني والبيان، مع تواضع ولين، تُوفّي سنة ٨٤٢هـ، له: حاشية على المطول للتفتازانيّ، قرأ عليه الشهاب الحجازيّ النحو والصرف، والبيان، والمنطق، وغيره من العلوم العقليّة.

٥- البيجوريّ[٤]:

إبراهيم بن أحمد بن عليّ البيجوريّ – نسبة إلى بيجور قرية بالمنوفيّة- الفقيه الشافعيّ، وُلِد قبل الخمسين، ومهر في الفقه وكان أعلم الشافعيّة في عصره، ولي مشيخة الفخريّة – عمرها الأمير فخر الدين عثمان بن قزل سنة

---

[١] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٣٢٢، والضوء اللامع: ٨/ ١٣٨، وشذرات الذهب: ٧/ ١٩٩.

[٢] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٣١٥، والضوء اللامع: ٧/ ٢٨٠، وشذرات الذهب: ٧/ ١٩٧.

[٣] ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٤٥.

[٤] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٢٨٧، والمنهل الصافي: ١/ ٤٣، والنجوم الزاهرة: ٥/ ١١٤، والضوء اللامع: ١/ ١٧، وشذرات الذهب: ٧/ ١٦٩.

٦٢٢هـ كان ديّنًا خيّرًا متواضعًا ويأبى من الكتابة على الفتوى، وإنّما يفتي مشافهة، تُوفّي سنة ٨٢٥هـ، أخذ عنه الشهاب الحجازيّ الفقه الشافعيّ.

٦- ابن حجر العسقلانيّ[١]:

أحمد بن محمّد، شمس الدين، الكنانيّ، العسقلانيّ، المصريّ، الشافعيّ، المعروف بابن حجر، وُلِد سنة ٧٧٣هـ، وكان من أئمة العلم والتاريخ، زادت مصنّفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ولم يكن في عصره حافظ سواه، تُوفّي سنة ٨٥٢هـ، وله: فتح الباري، والدرر الكامنة.

لازمه الشهاب الحجازيّ، وأخذ عنه علومًا وفنونًا كثيرة من فقه، وحديث، وعربيّة، ومعقول، وأدب، وأجاز له جميع مرويَّاته ومصنَّفاته، وقرأ عليه المقامات الحريريَّة قراءة تحرير وبحث.

٧- الدميريّ[٢]:

محمّد بن موسى بن عيسى، كمال الدين، الدميريّ، وُلِد في حدود سنة ٧٥٠هـ ومهر في الفنون، وقال الشعر، وجمع كتابًا في الحيوان أجاد فيما جمع فيه من الفوائد الطبيّة والعلاجيّة، ولِي درس الحديث بالقبّة الركنيّة بالقرب من باب النصر، كان ذا حظٍّ في العبادة والتلاوة، تُوفّي سنة ٨٠٨هـ، له: شرح المنهاج في الفقه، وشرح سنن ابن ماجة.

أكثر الحجازيّ في صغره عنده بدرس الحديث في قبة البيبرسيّة، وسمع عليه في شرحه لابن ماجة، وفي المقامات، والعربيّة.

٨- الزين العراقيّ[٣]:

عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، زين الدين، العراقيّ الأصل، الكرديّ، ثمّ المهرانيّ، ولد سنة ٧٢٥هـ، واشتغل بالفقه والقراءات أكثر من الترحال إلى الشام والحجاز وسمع بحلب وحماه وحمص وبعلبك والاسكندريّة وغيرها، كان مفرط الذكاء، ولِي قضاء المدينة، وأقبل على التصنيف، تُوفّي سنة ٨٠٦هـ، له: نظم غريب القرآن، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح.

---

[١] ترجمته في: المنهل الصافي: ٢/ ١٧، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ٥٣٢، وحوادث الدهور: ١/ ١٩٦، والضوء اللامع: ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠.

[٢] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ١٧٦، والضوء اللامع: ١٠/ ٥٩، وشذرات الذهب: ٧/ ٧٩.

[٣] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ١٤٣، والضوء اللامع: ٤/ ١٧١، وشذرات الذهب: ٧/ ٥٥.

سمع منه الشهاب الحجازيّ الكتب الستة بلا فوت، وأجاز له جميع مرويّاته ومصنفاته.

٩- ابن الصائغ[١]:

عبد الرحمن بن يوسف، زين الدين، القاهريّ المكتّب، المعروف بابن الصائغ – وهي حرفة أبيه - وُلِد قبل سنة ٧٧٠هـ بالقاهرة، ونشأ بها، وتعلّم الخطّ، وأتقن قلم النسخ حتى فاق فيه، وتصدّى للتكتيب، ونسخ عدّة مصاحف، وصار شيخ الكُتّاب في وقته دون مدافع، وقرّر مكتّبًا في عدّة مدارس، تُوفّي سنة ٨٤٥هـ، له: رسالة في صناعة الخط، تدرّب به الشهاب الحجازيّ في الخط.

١٠- عز الدين بن جماعة[٢]:

محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد، عز الدين، الكنانيّ، الحمويّ، الشافعيّ، المصريّ، المعروف بعز الدين ابن جماعة، وُلِد سنة ٧٤٩هـ، مهر في العلوم الآليّة في النحو، والمنطق، والمعاني والبيان، وتوغّل في الكلام، والطب والتشريح، كان ذكيًّا، قويَّ الحافظة، له ما يزيد على مائتي مصنف في نحو عشرين فنًّا، تُوفّي سنة ٨١٩هـ، له: شرح جمع الجوامع، قرأ عليه الشهاب الحجازيّ النحو والصرف، والبيان والمنطق، وغيره من العلوم العقليّة، ولازمه في كثير ممّا كان يقرأ عليه.

١١- الفيروز آبادي[٣]:

محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ، مجد الدين، أبو الطاهر، الشافعيّ، وُلِد سنة ٧٢٧هـ، وتفقّه ببلاده، وطلب الحديث ومهر في اللغة وهو شاب، وقدِم الشام وسمع بها، ودخل القاهرة فعظم بها قدره وكتبوا عنه كثيرًا من تصانيفه، ودخل الهند وصنَّف القاموس المحيط في اللغة، وولِي قضاء اليمن، تُوفّي سنة ٨١٧هـ، له: تحفة الموشين فيما يقال بالسين والشين، قرأ عليه الشهاب الحجازيّ النحو والصرف، والبيان، والمنطق، وغيره من العلوم العقليّة.

---

[١] ترجمته في: الضوء اللامع: ١٦١/٤.

[٢] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٢٤٧، والنجوم الزاهرة: ٤٥٥/٦، والضوء اللامع: ٧/ ١٧١، وشذرات الذهب: ٧/ ١٣٩.

[٣] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٢٣٨، والضوء اللامع: ١٠/ ٧٩، وشذرات الذهب: ٧/ ١٢٦.

١٢- ابن الكويك[١]:

محمّد بن محمّد بن عبد اللطيف بن أحمد، شرف الدين، أبو طاهر، الربعيّ، التكريتيّ، ثمّ الإسكندريّ، المعروف بابن الكويك، وُلِد سنة ٨٣٧هـ، وقدِم القاهرة، واشتغل بالفقه، وحبّب إليه التحديث، ولازمه الطلبة وأكثروا عنه، تُوفّي سنة ٨٢١هـ، أجاز ابن الكويك للشهاب الحجازيّ.

١٣- مجد الدين الكنانيّ[٢]:

إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ، مجد الدين، أبو محمّد، الكنانيّ البلبيسيّ، قاضي القضاة، نزيل القاهرة، تفقّه على مذهب الحنفيّة، ومهر في الفنون، وكتب الخط الحسن، وشارك في الفضائل، باشر توقيع الحكم مدة، وباشر القضاء، تُوفّي سنة ٨٠٢هـ، له: اختصار أنساب الصحابة ورواة الآثار للرشاطيّ الأندلسيّ (٥٤٢هـ) سمع عليه الشهاب الحجازيّ كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (٧٤٤هـ) بروايته له عن المصنف.

١٤- ابن المُقرئ[٣]:

إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله، أبو محمّد، مجد الدين، اليمانيّ، الحسينيّ، الشافعيّ، المعروف بابن المقرئ، وُلِد سنة ٧٥٥هـ، تفقّه وأخذ العربيّة عن علماء وقته، وبرز في المنطوق والمفهوم، ولِي تدريس المجاهديّة بتعِز، والنظاميّة بزَبيد، وقدِم مصر، تُوفّي سنة ٨٣٧هـ، له: الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي، وبديعيّة.

١٥- وليّ الدين العراقيّ[٤]:

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، وليّ الدين العراقيّ، قاضي القضاة، وُلِد سنة ٧٦٢هـ، ونشأ ديّنًا خيّرًا، وأخذ عن أبيه الحافظ العراقيّ، ثمّ رحل إلى الشام، قرأ الكثير وهو شاب، ودار على الشيوخ ودرس في عدّة أماكن وصنّف التصانيف، وخرّج التخاريج، وولِي مشيخة الجماليّة، ثمَّ

---

[١] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٢٦٩، والضوء اللامع: ٩/ ١١١، وشذرات الذهب: ٧/ ١٥٢.
[٢] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٨٧، والضوء اللامع: ٢/ ٢٨٦، وشذرات الذهب: ٧/ ١٦.
[٣] ترجمته في: الضوء اللامع: ٢/ ٢٩، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٢٠، والبدر الطالع: ١/ ١٤٢.
[٤] ترجمته في: ذيل الدرر الكامنة: ٢٩٦، والمنهل الصافي: ١/ ٣٢٢، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ١١٨، والضوء اللامع: ١/ ٣٣٦، وشذرات الذهب: ٧/ ١٧٣.

ولِي القضاء، تُوفّي سنة٨٢٦هـ، أخذ عنه الحجازيّ الفقه، وأصول الحديث، والعربيّة، وكتب عنه أكثر أماليه، وقرأ عليه المقامات.

كما سمع الشهاب الحجازيّ الكثير عن النور الهيثميّ، أبو الحسن، علىّ بن أبي بكر (٨٠٧هـ)، وابن العطّار، أحمد بن محمّد الداودار، التنوخيّ، الحمويّ (٨٤٥هـ) ونور الدين، علىّ بن أحمد الفويّ (٨٧٢هـ).

وتدرَّب بوالده شمس الدين، محمّد بن حسن بن إبراهيم الحجازيّ، في قراءة الجوق ومعرفة الأنعام[١] بحيث كان يقصد لسماع قراءته في حال صغره من الأماكن النائية[٢].

د- مهنته وتلاميذه:

كان الشهاب الحجازيّ بارعًا في عدّة فنون فكان – رحمه الله- مقرئًا، ومحدّثًا، وماهرًا في الخط والموسيقى.

وتذكر بعض الروايات أنّه "لبس الخرقة من الشهاب الناصح، وتلقّن الذكر من الحافي"[٣] كما تذكر الروايات أنّه حدّث بالبخارى وغيره مرارًا، وكتب بخطّه الكثير لنفسه، ولغيره[٤].

فلا غرو في أن يتنزّل في صوفيّة السعيديّة[٥]، والبيبرسيّة، ويصير أحد القراء بهما[٦].

أخذ عنه الفضلاء وتخرج به جماعة، وممن أخذوا عنه وتخرجوا به.

١- ابن تغري بردي[٧]:

يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين، الظاهريّ، الحنفيّ، وُلِد بالقاهرة ٨١٣هـ، وقيل ٨١٢هـ، كان أبوه من مماليك

---

[١] الجوق: مفردها جوقة، وهي جماعة قد يبلغ عدد أفرادها عشرة أو أكثر قليلًا، أو قد تقل حتى تبلغ ثلاثة، وجوقة القراء جماعة يقرءون بالألحان في المناسبات الدينيّة في الغالب.

[٢] الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.

[٣] المرجع السابق: ٢/ ١٤٧.

[٤] المرجع نفسه: ٢/ ١٤٨.

[٥] السعيدية: قرية تقع ناحية العباسية، وقد أسماها الظاهر بيبرس السعيديّة نسبة إلى ولده السعيد محمّد بركة. المواعظ والاعتبار: ٢/ ٣٠٠.

[٦] الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.

[٧] ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٣٠٥، وشذرات الذهب، ٧/ ٣١٧، والبدر الطالع: ٢/ ٣٥١.

الظاهر برقوق ومن أمراء جيشه، نشأ في حجر ناصر الدين ابن العديم، والجلال البلقينيّ، كان مؤرِّخًا فذًّا، تُوفّي سنة ٨٧٤هـ، له: حوادث الدهور، والمنهل الصافي.

٢- السخاوي[١]:

محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد، شمس الدين، أبو عبد الله السخاويّ الأصل، القاهريّ المولد، الشافعيّ، وُلِد بالقاهرة سنة ٨٣١هـ، كان فقيهًا محدّثًا مؤرخًا مشاركًا، في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه، تُوفّي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ، وقيل سنة ٩٠٧هـ، له: الضوء اللامع. حمل عن الشهاب الحجازيّ أشياء، وكتب من نظمه جملة.

٣- ابن عربشاه[٢]:

عبدالوهّاب بن أحمد بن محمّد بن عبد الله، تاج الدين، الطرخانِيّ، الدمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن عربشاه، فقيه، فرضيّ، متكلّم، عروضيّ، ناظم، وُلِد بطرخان سنة٨١٣هـ، وولِي قضاء دمشق، وتُوفّي بالقاهرة سنة ٩٠١هـ، له: الجوهر المنضد في علم الخليل بن أحمد، قرأ على الشهاب الحجازيّ قلائد النحور من جواهر البحور، وكتب له أبياتًا يلتمس فيها الإجازة له.

٤- ابن المخلطة[٣]:

محمّد بن محمّد بن محمّد بن يحيي، بدر الدين، أبو الفتح، السكندريّ الأصل، القاهريّ، المالكيّ، المعروف بابن المخلطة، وُلِد ظنًّا في سنة ٨٢٤هـ بالقاهرة، ونشأ بها، عُني بالأدب، وبرع في الفنون، وأذن له في التدريس والإفتاء، تُوفّي سنة ٨٧٠هـ، أخذ على الحجازيّ شرح المقامات.

هـ- رحلاته وصلاته:

يذكُر السخاوي أنّ الحجازيّ "حجّ، ودخل دمياط، والإسكندريّة وغيرهما"[٤] وربّما كانت رحلات الحجازيّ إلى دمياط والإسكندرية؛ للقاء العلماء الأجلّاء المشهورين، أو المطالعة في مكتبات البلدين العامرة.

---

[١] ترجمته في الضوء اللامع: ٨/ ٢، والكواكب السائرة: ١/ ٥٣، وشذرات الذهب: ١٥/٨، والبدر الطالع: ٢/ ١٨٤.
[٢] ترجمته في الضوء اللامع: ٥/ ٩٧، والكواكب السائرة: ١/ ٢٥٧، وشذرات الذهب: ٥/٨.
[٣] ترجمته في الضوء اللامع: ١٠/ ٩.
[٤] الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.

وكان الحجازيّ رجلًا ظريفًا، لطيف الذات، خيّرًا، مديمًا للتلاوة والكتابة، حسن المحاضرة والمجالسة والعشرة، طارحًا للتكلف، كثر التودّد لأصحابه والذكر لمحاسنهم، ظريف النادرة كثيرها، حلو الكلام، سريع الجواب، كثير المحاسن، مشهورًا بخفة الروح[١].

وترتّب على صفاته الحميدة، وأخلاقه الجمّة، وعلمه الغزير ازدياد صداقاته وصلاته برجالات عصره وحبّ أقرانه، وثناؤهم عليه بما هو جدير به.

وبقيت لنا فيما له علاقة بمعاصريه من أدباء وشعراء ورجال سياسة بقايا نلقى الضوء على صلاته برجالات عصره، وما لتلك الصلات من أثر مهمّ لدراس حياته وأدبه.

يقول السخاويّ: "مدح الأكابر، وصار صيته في الأدب"[٢]، ويشير السيوطيّ إلى طرف من صلاته فيذكر أن له مراسلات ومكاتبات مع بعض علماء عصره وأدبائه كالصلاح السيوطيّ (٨٥٩هـ)[٣] والشهاب ابن الشاب التائب (٨٦٥هـ)[٤].

وكذلك كان للشهاب الحجازيّ صلات وثيقة بالشهاب ابن حجر العسقلانيّ "فقد طارحه، بل كان كثير الميل إليه"[٥]، كما كان للشهاب الحجازيّ مراسلات ومكاتبات مع الشهاب المنصوريّ (٨٨٧هـ)[٦].

و- أسرته:

لم نقف فيما بين أيدينا من مصادر على شيء يكاد يُذكر عن حياة الشهاب الحجازيّ الأسريّة، ولكننا نستطيع أن نقول: "إنّه لم يزل متقدِّمًا في الذكاء وسرعة الحفظ إلى أن تعاطى حبّ البلادُر[٧] وأكثر منه بحيث كانت سلامته

---

[١] انظر في صفاته، الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨، وبدائع الزهور: ٣/ ٥٧، وشذرات الذهب: ٧/ ٣١٩.
[٢] الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.
[٣] نظم العقيان: ٦٥.
[٤] المرجع السابق: ٧٠.
[٥] الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.
[٦] بدائع الزهور: ٣/ ٥٧.
[٧] البلاذر: نبات ثمره شبيه بنوى التمر، معرب بلادر، وأصل معناه بالهنديّة: الصدقة، قيل: إن هذا النبات يقوّى الحفظ؛ ولهذا يُعرف بحب الفهم، وثمر الفهم، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون. الألفاظ الفارسية والمعربة: ٢٥.

على غير القياس، قال: ومن ثمّ صرتُ لا أحفظ إلا بتكلّف زائد، وأعقبني ذلك في السنة المستقبلة حرارة ضرج من بدني منها أكثر من مائة دمل، واحمرّت، واستمرت الدمامل تعتريني كل قليل"[1]، ولعل إدمانه هذا، وما ظهر في بدنه من دمامل كان سببًا في مخالعة زوجته له – وكان اسمها رحمة – وقد ندِم الشهاب الحجازيّ على فراقها ندمًا شديدًا يظهر واضحًا في قوله[2]: [من مخلع البسيط]

اخْتُلعت رحمة فبسْطِي ... زالَ وأولادُها بغُمَّة

فردّها ربَّنا إلينا ... (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَة) [3]

والبيتان يكشفان عن أنّ الشهاب الحجازيّ قد أنجب منها ذريّة، وأرجّح أنّه أعقب منها إناثًا لا ذكورًا، يقول الحجازي[4]: [من البسيط]

قالوا: إذا لمْ يخلّف ميِّتٌ ذكَرًا ... يُنْسَى فقلْتُ لهُمْ في بعض أشْعاري

بعدَ المماتِ أصَيْحابي ستذكُرُني ... بما أخَلّفُ من أولادِ أفْكاري

ز- طائفة من أشعاره:

برع الشهاب الحجازيّ في الأدب، بل صار أحد أعيانه، وضمّ ديوانه شعره، ونثره، وأثار شعره إعجاب مَنْ عنوا بذكر أخباره وسيرته من القدماء، فهو شاعر متمكّن نظم في الفنون الشعريّة السبعة، ورتّب ديوانه وفق هذه الفنون.

ومن غرر قصائده قصيدة نبويّة تُقرأ على أوجه كثيرة بعدة قواف، منها قوله[5]: [من البسيط]

محمّدٌ وجْهُهُ بالنّور مُلتَمِعٌ ... بدْرٌ أضَا فاقَ بدرَ التَّمّ حين بَدَا

مشرِّفٌ شَرُفت في الناس أمّتُهُ ... لَهُ اللّوا حلَّ عقد الكُفْر مذ عقدًا

مُعرِّفٌ ولسانُ الحقِّ ينعَتُهُ ... وكم حَوى لم يُشاهَد مثلُه أبدَا

ممّجَدٌ كفُّهُ رحْبٌ ومتَّسِعٌ ... حقًّا قضى لم يخب من فضْلَهُ قصَدَا

مهفْهَفٌ تخْجلُ الأغصانَ خطرتُهُ ... إذا استوى فاقَ حُسنًا قامَ أو قعَدَا

---

[1] الضوء اللامع: ١٨٤/٢

[2] انظر: قسم التحقيق.

[3] اقتباس من سورة آل عمران الآية: ٨.

[4] الضوء اللامع: ١٤٩/٢، وشذرات الذهب: ٧/ ٣١٩.

[5] المنهل الصافي: ٢/ ٢٠٣.

ومن غزلياته قصيدة بها عارض بن نونيّة ابن زيدون (٤٦٣هـ) المشهورة، منها[١]: [من البسيط]

ملكْتَ فاحْكُم بمهْما إنْ تشَا فِينا ... ها أنْتَ مُمرضُنا ها أنْتَ شافِينَا
لسْنا نؤَمِّل شيئًا منْكَ غيرَ رضًى ... وقرْبُنا منْكَ يا أقصَى أمانِينَا
حاشاك يا غايَة الآمالِ تُبعِدُنا ... فما مِنَ البرِّ إبْعادُ المُحبِّينَا
رُوحي الفِدَى لحبيبٍ قد دَنا ووَفا ... ولا رقِيبٌ ولا واشٍ فيُؤْذِينَا
لا تشْتهِي الرَّاحَ مَعْ ظلْمٍ لَهُ أبدًا ... ولا الظَّمَا نشْتَكي ما دامَ يرْوِينَا

ومن سخرياته اللاذعة التي تدلّ على خفة روحه، وظرفه قوله[٢]:

[من السريع]

مِن حُندسِ الليلِ أتانا فتًى ... ونادَمَ القومَ فبئْسَ النَّديمْ
فقُلتُ للأصْحابِ لمَّا أتَى: ... قد جاءَنا في جُنْح ليلٍ بَهيمْ

والتورية اللاذعة واضحة في قوله: "بهيم".

ومن الفنون الشعرية الأخرى، قول من زجل[٣]:

إن ردت فرُجة تفكّر في أرواح جميع العبادِ
إمَّا لذي حُسن روضة أو فِي جنّهم كَوادي
اسمع لي ألفاظ وجيزة ... عند الهرم قلَّ صبري
وصار دمعي سواقِي ... لمَّا انحنَى قوس ظهري
ومُنتهَى القصيدة توبة؛ ... لأنِّي ضيَّعت عُمري

ونلحظ التزام الشهاب الحجازيّ ذكر أنواع المفترجات، مثل: الروضة، والجيزة، والهرم، والمنتهى.

وله موشح يعارض به موشح يعارض به موشح ابن سناء الملك (٦٠٨هـ) الذي مطلعه:

يُريكَ إذا تلَفّتَ طرْفُ شادِنْ ... سَقيمَا[٤].

---

(١) روض الآداب: ١٥٣، وتأهيل الغريب:٩١٤، والمنهل الصافي: ٢/ ٢٠٤.
(٢) روض الآداب: ٤١٦، وبدائع الزهور: ٣/ ٥٧.
(٣) روض الآداب: ٢٧٦، وعقود اللآل (الشهابي): ٢٥٨، و(أحمد عطا): ٢٥٤، والمنهل الصافي: ٢٠٧.
(٤) دار الطراز (جودت) ١٤٩، و(عناني) ١٤٥، وعقود اللآل (الشهابي): ٥٧، و(أحمد عطا): ٩٧.

يقول فيه[1]:

أيَـا مَــنْ غَـدَا كـالرّمْح طـاعِنْ قويمَــا
ويـا سَـيفًا لنـا فِـي الجفْـنِ كـامِنْ مُقيمَــا
لقــد أدْنَيْتُمــا مــوْتِي وقتْلِــي وقــد صــيّرْتُمَا بالحُــبِّ شُــغْلي
وقــد قيّــدْتُما عقْلِــي بغُــلٍّ مـن الأصْـداغ سلْسِـلَتي وقفْلِـي

أما بقيّة الفنون الشعريّة الأخرى فشواهدها كثيرة في الكتاب الذي بين أيدينا.

نقول: وبالإجمال إنّ الشهاب الحجازيّ شاعر متمكّن نظم في فنون الشعر المختلفة، وإن جاء شعره في قليل من الأحيان أقربُ إلى الصنعة وألصق بالمحسنات البديعيّة.

ح- مصنّفاته:

أسهم الشهاب الحجازيّ في مجالات المعرفة بعدد غير قليل من الكتب ضاع كثير منها مع ما ضاع من كنوز تراثنا العربي.

وعني من ترجموا له بذكر بعض من مصنّفاته في ثنايا ترجمته، فذكر معاصره ابن تغري بردي في المنهل الصافي[2] ثمانية كتب فحسب لوجود بياض بأصل الكتاب المخطوط، وأورد له السخاويّ[3] تسعة كتب بإضافة سبعة كتب جديدة لم ترد في المنهل الصافي، وذكر السيوطيّ[4] تسعة كتب بإضافة كتاب جديد عن سابقيه، وأورد ابن إياس[5] خمسة كتب، منها كتاب لم يرد له ذكر عند من سبقوه.

وأول قائمة مطوّلة – إلى حد ما- تصل إلينا أوردها حاجّي خليفة[6] وضمت اثني عشر كتابًا، وذكر ابن العماد الحنبليّ[7] ثلاثة كتب فقط، وأورد له

---

(1) المنهل الصافي: ٢/ ٢٠٥.
(2) المنهل الصافي: ٢/ ١٩٢، وما بعدها.
(3) الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.
(4) نظم العقيان: ٦٤.
(5) بدائع الزهور: ٣/ ٥٧.
(6) كشف الظنون: ٣٨٨، ٧٥٠، ٩١٦، ١٠٨٣، ١١٣٤،١٣٥٥، ١٣٦٠، ١٣٩٦، ١٥٢٠، ١٧٩١، ١٩٢٤، ١٩٣٧.
(7) شذرات الذهب: ٧ ٣١٩.

إسماعيل باشا البغداديّ[1] ثلاثة عشر كتابًا من بينهم كتاب تفرّد بذكر عمن سواه، وذكر بروكلمان[2] قائمة تضم اثني عشر كتابًا تفرّد بذكر أربعة منها.

وأورد جُرجي[3] زيدان ستة كتب، كما أورد الزركلي[4] اثني عشر كتابًا في حين ذكر عمر رضا كحالة[5] خمسة كتب، ولم يضف هؤلاء أي جديد.

وسأورد قائمة بأسماء مؤلفات الحجازيّ سواء أكانت مطبوعة، أم مخطوطة، أم مفقودة مرتبة ترتيبًا مُعجميًّا.

١- أجوبة اعتراضات ابن الخشّاب على الحريريّ (مفقود).

يبدو أنه كتاب في اللغة والأدب يشبه ردّ ابن برّي(٥٨٢هـ) على ابن الخشّاب في استدراكه على الحريريّ. ذكره في: نظم العقيان ٦٤.

٢- أسنى الوسائل فيما حسن من المسائل (خط).

مجموعة مختارات، توجد منها نسخة خطيّة في جوتا تحت الرقم "١٢٦١". ذكره في تاريخ الأدب العربيّ ق ٥٣/٦.

٣- تخميس بردة البوصيري (مفقود).

ذكره في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، وكشف الظنون ١٣٣٤.

٤- التذكرة (خط).

مجموع أدبيّ كبير، قيل: إنّه في أكثر من خمسين مجلدة، وقيل: في سبعين جزءًا، توجد نسخة خطيّة من المجلد الأول فحسب في ليبزج تحت الرقم "٦٢٠". ذكره في: الضوء اللامع٢/ ١٤٨، ونظم العقيان ٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧، وكشف الظنون ٣٨٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٩، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق٦/ ٥٢، والأعلام ٢٣٠/١، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٢٩.

---

(١) إيضاح المكنون: ١/ ٥١١، وهديّة العارفين: ١/ ١٣٣.
(٢) تاريخ الأدب العربيّ: ق ٦/ ٥٢.
(٣) تاريخ آداب اللغة العربيّة: ٣/ ١٣٦.
(٤) الأعلام: ٢/ ٢٣٠.
(٥) معجم المؤلفين: ٢/ ١٢٩.

٥- جنّة الولدان في الحسان من الغلمان (مطبوع).

كتاب يضمُّ مقطّعات شعرية في الحسان من الغلمان، وطبع الكتاب بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨م[١] ضمن كتاب ثلاث رسائل للشهاب الحجازيّ، وطُبع بتحقيق: د. رحاب عكاوي بدار الحرف العربيّ ببيروت سنة ١٩٩٨م. ذكره في: تاريخ الأدب العربيّ ق٦/ ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٧، والأعلام ١/ ٣٣٠.

حبيب الحبيب ونديم الكئيب = نديم الكئيب وحبيب الحبيب.

٦- الدرر المنظومة في النكت المفهومة (مفقود).

مجموعة نكت جمعها من شرح أبي الخير، سلامة بن عبد الباقي ابن سلامة، الأنباريّ، النحويّ، الضرير(٥٩٠هـ) للمقامات الحريريّة، ومنه نصوص في ديوانه[٢]. ذكره في: كشف الظنون ٧٥٠، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٢٩.

٧- ديوان شعر(خط).

أوله "وبعد فهذه نبذة مختصرة من شعري، وقطعة اقتطعتها من نثري، التمسها من لا أستطيع له ردًا، ولا أجد لطاعته بدًا، واقترح علي أن أرتبها على السبعة فنون المشهورة، لتصير في نطاقها محصورة"[٣].

وجاء الفن الأول- الشعر- في أربعة أبواب:

الباب الأول: في القصائد والمراسلات، وهو مرتب على حروف المعجم.

الباب الثاني: في الأراجيز.

الباب الثالث: في المقاصير.

الباب الرابع : في المقاطيع، وفيه خمسة فصول.

الفصل الأول:في الاقتباس، وهو مفرد بتصنيف.

الفصل الثاني: في الحسان من الغلمان، وهو مفرد بتصنيف.

الفصل الثالث: في الحسان من الجواري، وهو مفرد بتصنيف.

---

[١] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة: ١١٥١.
[٢] ديوانه "خط: ق ١٤٣، ق ١٥٥.
[٣] ديوانه "خط" ق٣.

الفصل الرابع: في الأحاجي.

الفصل الخامس: في معانٍ شتى.

الفن الثاني: في الموشَّح.

الفن الثالث: في الزجل.

الفن الرابع: في المواليا.

الفن الخامس:في الدوبيت.

الفن السادس:في الكان وكان.

الفن السابع: في القوما.

الفن الثامن : في الحمّاق.

والقسم الثاني من الديوان في المنثور وفيه ستة أبواب.

ومن الديوان نسخة خطية في الاسكوريال ثان تحت الرقم(٤٧٥)، ومنها نسخة مصوَّرة بمعهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة تحت الرقم (١٥٠٤) أدب. ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٣، ونظم العقيان ٦٤، والضوء اللامع ٢/ ١٤٨، وإيضاح المكنون ١/ ٥١١، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق٥١/٦ بعنوان "اللُّمع الشهابيّة في البروق الحجازيّة"، وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٧ بعنوان "اللُّمع الشهابيّة في البروج الحجازيّة".

وديوان اللُّمع الشهابيّة لشهاب حجازيّ آخر، هو أحمد بن محمّد ابن رمضان بن مكيّ (٨٤٠هـ)[1].

٨- روض الآداب (مطبوع).

مجموعة أدبيّة تضمّ مختارات شعريّة ونثريّة تمّ اختيارها في السابع عشر من المحرم سنة ٨٢٦هـ، ورتَّبه في خمسة أبواب، **الأول:** في المطوّلات، **والثاني:** في الموشّحات والأزجال، **والثالث**: في المقاطيع، **والرابع**: في النثريّات، **والخامس**: في الحكايات.

وطُبع الكتاب في بومباي بالهند سنة ١٨٩٨م، وحققه: عبد الباسط لبيب عابدين، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة أسيوط سنة ١٩٩٠م. ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٢، ونظم العقيان ٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧،

[1] إيضاح المكنون: ١/ ٤٩٧، وهديّة العارفين: ١/ ١٢٥.

وكشف الظنون ٩١٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٩، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق ٦/ ٥١، وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٦، والأعلام١/ ٢٣٠.

رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضيّة. ذكرها في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، والأعلام ١/ ٢٣٠، وهي رسالة قلائد النحور من جواهر البحور الآتية.

٩- الزنجبيل القاطع في طي "وطء" ذات البراقع (خط).

قصيدة مخطوطة في برلين تحت الرقم "٢/٧٩١٢"، وفي بولونيا تحت الرقم "٤٥٩/ ٩". ذكرها في: تاريخ الأدب العربيّ ق ٦/ ٥١.

١٠- شرح المعلّقات (مفقود).

ولعل هذا الكتاب تحريف عن شرح المقامات الآتي ذكره. ذكره في: بدائع الزهور ٣/ ٥٧، والأعلام ١/ ٢٣٠.

١١- شرح مقامات الحريري المُسمَّى القواعد المُقامات في شرح المَقامات (مفقود) كتاب في شرح المقامات الحريريّة. ذكره في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، ونظم العقيان ٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧، وكشف الظنون ١٣٦٠، ١٧٩١، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٩، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، والأعلام ١/ ٢٣٠.

١٢- صوت الحكمة (مفقود). ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٢، وكشف الظنون ١٠٨٣، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣.

١٣- قلائد النحور من جواهر البحور = رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور: وهو الكتاب الذي تقوم بتحقيقه. ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٣، ونظم العقيان ٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧، وكشف الظنون ١٣٥٥، وهديّة العارفين١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق٦/ ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربيّة: ٣/ ١٣٧، وفيه "كتاب في العروض"، والأعلام١/٢٣٠، ومعجم المؤلّفين ٢/٢٩ وفيه "قلائد النجوم من جواهر البحور".

القواعد المقامات في شرح المقامات = شرح مقامات الحريري.

١٤- كتاب في الألغاز والأحاجي (مخطوط).

يقع الكتاب في الفصل الرابع من الباب الرابع من الفن الأول – الشعر - في ديوان الحجازيّ وأسماه" الوعد الوفي من اللطف الخفي "[1].

ذكره في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، ونظم العقيان ٦٤، وكشف الظنون ١٤٨/٢، وهديّة العارفين١/ ١٣٣.

١٥- كتاب في الحماقة "الحمقى والمغفلين" (مفقود).

كتاب مرتب على حروف المعجم. ذكره في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣.

١٦- الكُنَّس الجواري في الحسان من الجواري (مطبوع).

كتاب يضمُّ مقطّعات في الحسان من الجواري، طُبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨م[2] ضمن كتاب ثلاث رسائل للشهاب الحجازيّ، وطبع بتحقيق: د. رحاب عكاوي بدار الحرف العربيّ ببيروت سنة ١٩٩٨م. ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٢، وكشف الظنون ١٥٢٠، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق ٦/ ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٧، والأعلام ١/ ٢٣٠.

كتاب العروض = قلائد النحور.

ذكره في تاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٧.

١٧- مجموعة الشهاب الحجازيّ (خط).

مجموعة ضمَّنها مكاتبات، وألغاز، وملح ونوادر، تبودلت بينه وبين علماء عصره، منهم: الجلال السيوطيّ (٩١١هـ). توجد مخطوطة بالمكتبة الأزهريّة (٥/ ٣٠٦).

١٨- مختصر شرح المقامات للشريشيّ (مفقود).

اختصار لشرح أبي العباس، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (٦٢٠هـ) للمقامات الحريريّة. ذكره في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٨، وكشف الظنون ١٧٩٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٢٩.

١٩- المُسهب في أخبار أهل المغرب:

ذكره في: هديّة العارفين ١/ ١٣٣، والكتاب بلا شك ليس من مصنَّفات الشهاب الحجازيّ، وقد وَهِم البغداديّ، فخلط بينه، وبين الحجَّاريّ – براء

---

[1] ديوانه "خط" ق: ١٩٤- ١٩٩.

[2] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة: ١١٥١.

مهملة- أبي محمّد، عبد الله بن إبراهيم، الحجَّاريّ، الأندلسيّ، صاحب المُسهب في أخبار أهل المغرب[1].

٢٠- مصنَّف أدعية يُدعى بها عقب قراءة الختمات بحسب الوقائع والمقامات (مفقود).

عنوان الكتاب يدل على محتواه، وذكره في: نظم العقيان ٦٤.

٢١- المفاخرة بين السماء والأرض (مطبوع).

مقامة في المفاخرة بين السماء والأرض، نشرها محمّد الششتاويّ بدار الآفاق العربيّة بالقاهرة سنة ٢٠٠٣م. ذكرها في: تاريخ الأدب العربيّ: ق٦/ ٥٢.

٢٢- مقامات لطيفة (مفقود).

لعل منها المقامة السابقة. ذكرها في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٢.

٢٣- نديم الكئيب وحبيب الحبيب (خط).

يشتمل على مختارات شعريّة، ومقاطيع مرتّبة على حروف المعجم، ومنه نسخ خطيّة في مكتبة دحداح تحت الرقم "٣٤٣"، وبريل تحت الرقم "٨٨". ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٢ - وظنّ المحقّق العنوان كتابين منفصلين- ونظم العقيان ٦٤، وكشف الظنون ١٩٣٧، وتاريخ الأدب العربيّ ق ٦/ ٥٣، والأعلام١/ ٢٣٠.

٢٤- نزهة الألباب وروضة "رياض" الآداب (خط).

وهو كتاب غير كتاب روض الآداب، ويوجد مخطوطًا في الفاتيكان فيدا تحت الرقم "٣٨٠". ذكره في: تاريخ الأدب العربيّ ق٦/ ٥١.

٢٥- "الـ" نيْل الرائد في النِّيل الزائد[2] (خط).

كتاب علميّ به جداول في زيادة منسوب مياه النيل في السنوات المختلفة حتى سنة ٨٧٤هـ، ويوجد مخطوطًا في باريس بخط المؤلف تحت الرقم "٢٧٧١" ومنه نسخ أخرى منه في مكتبات التيموريّة، وآيا صوفيا، وفاتح، وباتنه، والمتحف البريطانيّ. ذكره في: المنهل الصافي ٢/ ١٩٣، والضوء اللامع ١٤٨/٢، ونظم العقيان ٦٤، وكشف الظنون ١٩٢٤، وهديّة العارفين ١/ ١٣٣، وتاريخ الأدب العربيّ ق٦/ ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ١٣٧، والأعلام١/ ٢٣٠.

---

[1] راجع، كشف الظنون: ٦٨٥.

[2] خطبة هذا التأليف في ديوانه"خط": ق ٢٢٣.

الوعد الوفي من اللطف الخفي= كتاب في الألغاز والأحاجي.

ط - آراء العلماء فيه:

أثنى العلماء على الشهاب الحجازيّ، ولم ينكروا فضله، ودائمًا ما اقترن اسمه بالثناء عليه وإبراز حسن أخلاقه، ووصفه بما هو أهل له من العلم والفضل.

- قال ابن تغري بردي: "العالم العلّامة البارع المفنّن الشاعر"[١].
- ونوّه الكمال الدميريّ بنجابته وقوة ذكائه وحافظته، وربما سبق بالدرس فيقول: نعيدُ للشيخ الصغير[٢].
- ووصفه ابن حجر بالشيخ الفاضل العلّامة فخر المدرِّسين، وعمدة البلغاء، وناهيك بهذا من مثل جلاله[٣].

وقال عنه السيوطيّ: "عُني بالأدب كثيرًا إلى أن تقدَّم فيه، وصار أحد أعيانه"[٤].

- وقال عنه ابن العماد "عُني بالأدب كثيرًا حتى صار أوحدَ أهل زمانه، وتميَّز في فنون لكنَّه هجر ما عدا الأدب منها"[٥].

ي- وفاته:

بعد حياة حافلة زاخرة بالعلم والأدب وحسن الخلق، وافته المنية في يوم الأربعاء سابع، وقيل: ثامن رمضان، سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة ودُفِن بتربة تجاه الناصريَّة.

---

(١) المنهل الصافي: ٢/ ١٩٠.
(٢) الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨.
(٣) المصدر السابق: ٢/ ١٤٨.
(٤) نظم العقيان: ٦٤.
(٥) شذرات الذهب: ٧/ ٣١٩.

وكان الشهاب الحجازيّ أحدَ الشهب السبعة[1] الذين ظهروا بالقاهرة في القرن التاسع الهجريّ، ورثاه أحدهم، وهو الشهاب المنصوريّ بأبيات منها قوله[2]: [من الرمل]

زادَنِـي فقْـدُ الحِجـازيّ شَـجَى ... هـل يطيـبُ العـيْشُ مـعْ فقْـدِ الحِجَـا

لـو درَى القمْـريُّ أبْـدى نوحَـهُ ... أو غـرابُ البَـيْنِ فيـهِ شَـحَجَا

....

فالحِجـازيّ بكَثْـهُ مِصْـرُهُ ... والشـهاب اشْـتاقهُ بـدرُ الـدَّجَى

لـيسَ بـدعًا إنْ بكيْنـاهُ دمًـا ... لهـبُ الحُـزْنِ يُـذيبُ المُهَجَـا

فسـقى اللهُ ثـراهُ وابلًـا ... يُنبـتُ الـروضَ ويُهـدي الأرجَـا

* * *

---

[1] انظر فيهم، بدائع الزهور: ٣/ ٥٨.

[2] ديوانه: ١١٣، وبدائع الزهور: ٣/ ٥٨.

الفصل الثاني

قلائد النحور من جواهر البحور

أخذ الشهاب الحجازيّ علم العروض عن ناصر الدين البارنباريّ، ونبغَ فيه، وصنَّف فيه كتاب "قلائد النحور من جواهر البحور" فقرأه عليه كثير من تلاميذه، منهم: ابن عربشاه صاحب كتاب "الجوهر المُنضَّد في علم الخليل بن أحمد".

أ- الدَّافع إلى تأليف قلائد النحور:

درجَ بعض أتقياء المُصنِّفين على ردِّ كلِّ معرفةٍ وفنٍّ إلى القرآن الكريم، ونزعَ فريق منهم إلى استخراج البحور الشعريَّة الخليليَّة وغيرها منهُ أيضًا، ومن بين هؤلاء الشهاب الحجازيّ.

فقد عنَّ له أنْ يجمع ما جاء في كتاب الله العزيز موافقًا لأوزان بحور الشعر اتباعًا لمن سبقه إلى ذلك، ثم بَنى على كلِّ بحرٍ من البحور بيتًا صرَّح فيه باسم البحر، واستشهد على كلِّ بيتٍ بآيةٍ، أو بعض آية لتتميم المعنى، وكان هذا هو الأصل في تأليف قلائد النحور.

وأشار عليه العلَّامة ابن حجر العسقلانيّ بأن ينظم مقاطيع على أوزان بحور الشعر يقتبس في كلٍّ منها آية، أو بعض آية من القرآن الكريم فأجابه الحجازيّ إلى ذلك دون أنْ يصرِّح باسم البحر الشعريّ في هذه المقاطيع، أو لعلّه قصد ما أورده ابن حجر في فتح الباري "كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه" وقَد تقَدَّم فِي غَزْوَة حُنَيْن قَوْله ﷺ: " أنا النبيّ لَا كَذِبْ أنا اِبن عَبْد المطَّلِبْ " وأنَّهُ دلَّ عَلى جَواز وقُوع الكَلام منْه منظُومًا مِن غيْر قَصْد إلى ذلكَ ولَا يُسَمَّى ذلك شِعْرًا . وقدْ وَقَعَ الكثير مِن ذلكَ فِي القرآن العظيمِ، لكِنَّ غَالِبهَا أشْطار أبْيَات وَالقَلِيل منْها وَقعَ وَزْن بَيْت تَامّ"[1] ثمّ أورد عددًا من آي القرآن الكريم توافق وزن الشعر سواء أكان من تامّ أم من مشطوره.

---

[1] فتح الباري: ١٠/ ٥٤٢.

ب- أسلوب المصنف:

اعتمد الشهاب الحجازيّ في المقدّمة على السجع، والجناس، وتضمين عدد غير قليل من المصطلحات العروضيّة، كقوله:" فاسْتَعَنْتُ باللهِ تَعالى، وأتيْتُ البيوتَ مِن أبوابِها وتوصَّلتُ إلى أوْتادِها الرَّفيعَةِ بأسْبابِها، وجمَعْتُ ذلِكَ ومَن لي بمجْمُوعٍ، أوْ مفْروقٍ أوْ فاصِلَة، لو لمْ أجِدْ مِن اللهِ الكريمِ أوْفَى صِلَة".

ومن الطبيعيّ أن يختفي الأسلوب المسجوع مع ظهور المقاطيع الشعريّة التي يقتبس فيها من القرآن الكريم.

جـ-مادة قلائد النحور:

جاء في ديوان الحجازيّ:" الباب الرابع في المقاطيع خاصّة، وفيه خمسة فصول، الفصل الأوّل في الاقتباس، وهو مُفردٌ بتصنيف"[1] فرسالة قلائد النحور في الاقتباس.

والاقتباس فرع التضمين، وهو باب متّسع من أبواب البلاغة العربيّة وقف عليه البلاغيّون المتقدّمون، فأفرد له ابن المعتز(٢٩٦هـ) مبحثًا في كتابه البديع سمّاه " حُسن التضمين" [2] وعرّفه بالمثال، ومن الأمثلة التي أوردها، قول الشاعر: [من السريع]

عــوَّدْ لمّــا بتّــث ضَــيفًا لَــهُ أقراصَــــهُ بُخلًــــا بياســــين

فبــــتَّ والأرضُ فِراشـــي وقـــدْ غنَّــتْ" قفــا نَبْــكِ" مصــاريني

وفسّر ابن أبي الإصبع (٦٥٤هـ) في كتابه تحرير التحبير ما في البيتين من التضمين، فرأى أنّ الشاعر ضمّن في البيت الأوّل كلمة من السورة القرآنيّة، وجملة من مطلع معلّقة امرئ القيس في البيت الثاني، ومعنى ذلك أنّ ابن أبي الإصبع لم يُفرّق بين التضمين والاقتباس، ويظهر ذلك جليًّا من تعريفه التضمين حيث قال:" وهو أن يُضمِّن المتكلّمُ كلامه كلمة من بيتٍ، أو من آيةٍ، أومعنى مجرّدًا من كلام، أو مثلًا سائرًا، أو جملة مفيدة، أو فقرة من حكمة"[3].

أمّا صاحب التلخيص ففرّق بين الاقتباس والتضمين، فعرّف الاقتباس بأنّه:"هو أن تضمّن الكلام شيئًا من القرآن، أو الحديث لا على أنّه منه" وعرّف

---

[1] ديوانه (خط):ق١٥٦.
[2] البديع:٦٤.
[3] تحرير التحبير:١٤٠.

التضمين بقوله:" أن يتضمّن الشعر شيئًا من شعر الغير"[1] فجعل الاقتباس خاصّ بالقرآن والحديث، وعليه جرى كثيرٌ من البلاغيّين، وتوسّع بعضهم فضمّ إلى القرآن والحديث مسائل الفقه كشرف الدين الطيبي (٧٤٣هـ)[2].

وقَصَر بعضهم الاقتباس على ما كان من القرآن الكريم في النثر، أمّا ما جاء على لفظ القرآن في الشعر فهو من التضمين[3].

والقيد الذي وضعه صاحب التلخيص في تعريف الاقتباس:" **لا على أنّه منه**" فسّره ابن معصوم (١١٢٠هـ) بقوله:" بأن لا يُقال فيه: قال الله، أو نحوه، فإنّ ذلك يكون حينئذٍ لا يكون اقتباسًا"[4].

وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله كما ورد عن السيوطيّ (٩١١هـ)، "وأما أهل مذهبنا: فلم يتعرّض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين، مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديمًا وحديثًا، وقد تعرَّض له جماعة من المتأخّرين ؛ فسُئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فأجازه، واستدلّ له بما ورد عنه ﷺ من قوله في الصلاة وغيرها"[5] ورأى ابن معصوم أنّ جواز الاقتباس في مقام المواعظ، والثناء، والدعاء في النثر، ولا دلالة على جوازه في الشعر[6].

وذهب الحليّ إلى قسمة ارتضاها البلاغيّون من بعده، وهي تقسيم الاقتباس ثلاثة أقسام: محمود مقبول، ومباح مبذول، ومردود مرذول، فالأول ما كان في الخطب والمواعظ، والعهود، ومدح النبيّ ﷺ وصحبه، والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، ونحو ذلك، والثاني ما كان في الغزل، والصّفات، والقصص والرسائل، والثالث على ضربين :أحدهما: تضمين ما نسبه الله ﷻ إلى نفسه، والآخر: تضمين آية في معرض هزل أو سخف".

ولا حظ البلاغيّون أنّ الاقتباس على ضربين[7]، ضرب لا ينتِل النصّ المقتَبَس عن معناهُ الأصليّ، كقول الشاعر حين طلب منه بعض أصحابه من أهل مكّة حبًّا، فاعتذر منهم: [من م. الوافر]

---

[1] التلخيص:٢٠٠.
[2] التبيان:٤١٦.
[3] راجع، شرح الكافية البديعيّة: ٣٢٦، وخزانة الأدب:١٠٠٧.
[4] أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢١٧/٢.
[5] الإتقان في علوم القرآن:٣٦٧/١.
[6] أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢١٧/٢.
[7] أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢١٩/٢.

طَلَبْنـــــا مِـــــنْكُمُ حَبَّـــــا أجَبْـــــتُمْ فيـــــهِ بـــــالمَنْع
عَـــــــذرْناكُم؛ لِـــــــأنّكُمُ (بـــــوادٍ غيْـــــر ذي زرْع)

فإنَّ المراد به مكَّة المشرَّفة، وكذلك هو في الآية الشريفة، وضرب ينقل عن معناه الأصلي بناءً على أنَّه ليس بقرآن حقيقة، كقول ابن الرومي:
[من الهزج]

لَـــئِن أخْطَـــأتُ فـــي مَدْحيـــ ـــك مـــا أخْطَـــأتَ فـــي مَنعـــي
لَقَـــــد أنْزَلـــــتُ حاجـــــاتي (بـــــوادٍ غيْـــــر ذي زرْع)

فإنَّه كنَّى به عن بُخل الرجل، والمراد به في الآية الشريفة مكّة امشرّفة، على نحو ما تقدّم، وجوَّزوا تغير لفظ المقتبَس بزيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير؛ أو إبدال الظاهر من المضمر، أو نحو ذلك بناءً على ما هو الصحيح من أنَّ المراد به غير القرآن.

بدأ الشهاب الحجازيّ كتابه "قلائد النحور" بمقدِّمة حمد الله فيها، وأثنى عليه بما هو أهل له، وصلّى على نبيّه محمّد بن عبد الله، وعلى أصحابه المنظومين في سلك محبته أحسن انتظام، وبعد أن ذكر الدافع إلى تصنيف هذا الكتاب، وضع ضابطًا لبحور الشعر على ترتيب الخليل، وأتى بشواهد البحور وفق هذا الترتيب، كما يتَّضح من الجدول الآتي:

م	البحر	التام	المجزوء	المشطور	المنهوك	المجموع
١	الطويل	٢	● [1]	●	●	٢
٢	المديد	●	٢	●	●	٢
٣	البسيط	٣	١ مخلع	●	●	٢
٤	الوافر	٢	-	●	١	٢
٥	الكامل	٣	١	●	●	٣
٦	الهزج	●	١	●	●	١
٧	الرجز	٤	١	١	-	٧
٨	الرمل	٣	٦	●	●	٩
٩	السريع	٤	●	-	●	٤
١٠	المنسرح	١	●	●	-	١
١١	الخفيف	٦	١	●	●	٧

[1] الدائرة المصمتة تعني أن البحر غير مستعمل على هذه الصورة.

م	البحر	التام	المجزوء	المشطور	المنهوك	المجموع
١٢	المضارع	●	١	●	●	١
١٣	المقتضب	●	١	●	●	١
١٤	المجتث	●	١	●	●	١
١٥	المتقارب	١	١	●	●	٢
١٦	المحدث	٢	-	●	●	٢
المجموع		٣٠	١٧	١	١	٤٩

ومن الجدول السابق يتضح الآتي:

١- جاءت الشواهد موافقة لاستعمالات البحور الشعريّة عدَا مجزوء الوافر، ومجزوء المحدث، ومشطور السريع، ومنهوك المنسرح.

٢- بلغ عدد شواهد البحور التامّة ثلاثين شاهدًا، وشواهد مجزوءات البحور سبعة عشر شاهدًا، وشاهدًا واحدًا للمشطور، وشاهدًا واحدًا للمنهوك.

٣- جاءت أكثر شواهد البحور التّامة من بحر الخفيف "ستة شواهد" ثمّ بحر الرجز، وبحر السريع ولكلٍّ "أربعة شواهد" ثمّ بحر البسيط، وبحر الرمل ولكلٍّ "ثلاثة شواهد.

٤- جاءت أكثر شواهد مجزوءات البحور من بحر الرمل، وعليه "ستة شواهد" ثم بحر المديد، وعليه "شاهدان".

٥- وافقت أكثر الشواهد بحر الرمل "تسعة شواهد"[١].

ولا نستطيعُ أن نقول إنّ الشهاب الحجازيّ استخرج من الكتاب العزيز كلَّ ما جاء على أوزان الأبحر، فقد فاته عددٌ غير كبيرٌ، أشار إلى بعضها ابن حجر، فممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الطويل**، قوله:﴿ وَآخِر دَعْوَاهُمْ أنْ الحَمْد لِلَّهِ﴾ [٢] وقوله:﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أسَاوِرَ مِنْ ذَهَب ﴾[٣].

---

[١] هناك شاهد عاشر جاء في مقدمة الكتاب، اقتبس فيه، قول الحق سبحانه: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ سورة الحديد الآية ١٣.
[٢] سورة يونس/ آية ١٠.
[٣] سورة الكهف/ آية ٣١.

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر المديد**، قوله:

﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ﴾[1] وقوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[2] وقوله: ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[3]، وقوله: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[4].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر البسيط**، قوله:

﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[5] وقوله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا﴾[6] وقوله: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُور الرَّحِيم﴾ [7] وقوله: ﴿ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاء اللَّه أَطْعَمَهُ ﴾[8] وقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾[9].

وممّا جاء موافقًا لوزن **مخلّع البسيط**، قوله:

﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء﴾[10]، وقوله: ﴿يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[11].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الوافر**، قوله تعالى:

﴿ وَيَعْلَم مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَار﴾[12] وقوله: ﴿ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾[13] وقوله: ﴿ أَلا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْم هُود﴾ [14] وقوله: ﴿ فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [15] وقوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا﴾ [16] وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [17].

---

[1] سورة يوسف/ آية ١٩.
[2] سورة لقمان/ آية ٢.
[3] سورة الشورى/ آية ٤٥.
[4] سورة العلق/ آية ٢.
[5] سورة الأنفال/ آية ٤٢، ٤٤.
[6] سورة يونس/ آية ٢٧.
[7] سورة الحجر/ آية ٤٩.
[8] سورة يس/ آية ٣٦.
[9] سورة ص/ آية ٥٢.
[10] سورة الأنفال/ آية ٥٨.
[11] سورة المزمل/ آية ٢٠.
[12] سورة الأنعام/ آية ٦٠.
[13] سورة التوبة/ آية ٤٥.
[14] سورة هود/ آية ٦٠.
[15] سورة المؤمنون/ آية ١٠٧.
[16] سورة الأحزاب/ آية ٦٧.
[17] سورة المطففين/ آية ٣٠، وفيها الخزم بالواو.

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الكامل**، قوله تعالى:

﴿وَاللَّه أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾[1] وقوله: ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[2] وقوله:﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ﴾[3] وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا﴾ [4]وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ [5].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الهزج**، قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾[6] وقوله: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [7]، ومنه أيضًا:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [8].

وممَّا جاء موافقًا لوزن **بحر الرجز**، قوله تعالى:

﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[9] وقوله: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾[10] وقوله: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[11] وقوله:﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[12] وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[13].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الرمل**، قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾[14] وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [15] وقوله: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[16] وقوله تعالى أيضًا: ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البوار﴾[17] وقوله:﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾[18] وقوله: ﴿ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[19]

---

[1] سورة النساء/ آية ٨٨.
[2] سورة الفرقان/ آية ٥.
[3] سورة الفتح /آية ٢.
[4] سورة الفتح / آية ١٠.
[5] سورة الانشقاق/ آية ٦.
[6] سورة آل عمران/ آية ١٧٣.
[7] سورة يونس/ آية ٨٥.
[8] سورة الإسراء/ آية ١٠٦.
[9] سورة النساء/ آية ١٤٠.
[10] سورة الأنفال/ آية ٣٨.
[11] سورة طه/ آية ٢٤، وسورة النازعات/ آية ١٧.
[12] سورة القمر/ آية ٢٠.
[13] سورة الحاقة/ آية ٧.
[14] سورة البقرة / آية ١٩٧.
[15] سورة التوبة/ آية ٩٥.
[16] سورة يوسف/ آية ٣٢.
[17] سورة إبراهيم/ آية ٢٨.
[18] سورة الحجر/ آية ٤٦.
[19] سورة عبس/ آية ١٧.

وممّا جاء موافقًا لوزن **مجزوء الرمل**، قوله تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [١] وقوله: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ وقوله: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [٢].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر السريع**، قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٤] وقوله: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٥] وقوله: ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ﴾[٦] وقوله:﴿ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [٧] وقوله: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ ﴾[٨] وقوله:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [٩] .

ومما جاء موافقًا لوزن **بحر المنسرح**، قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾[١٠] وقوله تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي﴾ [١١].

وممّا جاء موافقًا لوزن **بحر الخفيف**، قوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[١٢] وقوله تعالى :﴿ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ﴾[١٣] وقوله: ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [١٤] وقوله: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[١٥] وقوله:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ [١٦] وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ﴾[١٧] وقوله أيضًا :﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [١٨].

---

[١] سورة الكهف/ آية ٩٥.
[٢] سورة سبأ/ آية ١٣.
[٣] سورة النساء/ آية ١، والحج/ آية ١، ولقمان/ آية ٣٣.
[٤] سورة الأنعام/ آية ٩٦، ويس/ آية ٣٨، وفصّلت/ آية ١٢.
[٥] سورة إبراهيم/ آية ٧.
[٦] سورة طه/ آية ٩٠.
[٧] سورة الأنبياء/ آية ١٨.
[٨] سورة الفرقان/ آية ٢٩.
[٩] سورة الشورى/ آية ٥٣.
[١٠] سورة فاطر/ آية ١١.
[١١] سورة الفتح/ آية ٤.
[١٢] سورة يوسف/ آية ٥٠.
[١٣] سورة النحل/ آية ٦٧.
[١٤] سورة الفرقان/ آية ٦٥.
[١٥] سورة الشعراء/ آية ٩٠.
[١٦] سورة القصص/ آية ٧٦.
[١٧] سورة ص/ آية ٥٤.
[١٨] سورة ق/ آية ٤.

وممَّا جاء موافقًا لوزن **بحر المضارع**، قوله:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [١].

وممَّا جاء موافقًا لوزن **بحر المجتث**، قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٢] وقوله تعالى :﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾[٣] وقوله:﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾ [٤]

وممَّا جاء موافقًا لوزن بحر المتقارب، قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ﴾[٥] وقوله تعالى :﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٦]

وألحق الشهاب الحجازيّ بأبحر الشعر القريض، مقلوب بحرٍ واحد هو مقلوب الطويل، أو ما يعرف بالمستطيل، ووافقه شاهد واحد، ولعلّ العِلّة في اكتفائه بمقلوب الطويل (المستطيل) فقط دون بقيّة مقلوبات الأوزان تكمن فيما قاله السكاكيّ[٧] (٦٢٦هـ) عن المستطيل:" أنّه بحر مُستعملٌ، وإن كان الخليل أهملهُ، يُحكى عن امرئ القيس أشعارًا بهذا الوزن، منها:

أَلَا يَاعَيْنُ فَابكِي عَلَى فَقْدِي لِمُلكِي وإِثْلافِي لِمَالِي بِلا حَربٍ وجَهْدِ
تَخطَّيْتُ بِلادًا وضَيّعتُ قِلابًا وقَد كُنتُ قَديمًا أَخَا عِزٍّ ومَجْدِ

وبعد الفراغ من الشعر القريض، وما ألحقه به ذكر ما وافق أوزان الفنون الشعريَّة المستحدثة الآتية:

١- فن كان وكان. ٣- فن المواليا. ٤- فن القوما
٤- فن الدوبيت. ٥- فن الحمَّاق.

---

[١] سورة الملك/ آية ٨.
[٢] سورة البقرة/ آية ٢٥٥، وسورة الشورى/ آية ٤.
[٣] سورة لقمان/ آية ١٧.
[٤] سورة يس/ آية ٦٧.
[٥] سورة الكهف/ آية ١٩.
[٦] سورة الزلزلة/ آية ٢.
[٧] مفاتيح العلوم:٥٦، وما بعدها.

١- فنّ كان وكان:

فنّ شعري ملحون اخترعه البغداديّون "ثمّ تداوله الناس في البلاد فلم يجارهم فيه مجار، ولم يدخل لهم مبار في غبار"[١] ويكون "كناية عن الأحاديث التي لا يُعنى بها كما أنّ كيت وكيت كناية عما له شأن"[٢].

ويُعرف هذا الفن بالبطائحي؛ لتولّع أهل البطائح به[٣]، أمَّا في مصر فيُعرف بالزَّكالش[٤]، وكثر فيه الزهد، والحكم، والأمثال، والمواعظ بعدما كان لا يُنظم فيه غير الحكايات والخرافات.

ويُنظم الكان وكان بأربعة أقفال، يكون الرابع منها مردوفًا بحرف علّة ووزنه من عروض المجتثّ كما يرى ابن سعيد الأندلسيّ[٥] (٦٨٥هـ) على النحو الآتي:

مستفع لن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن

مستفع لن فاعلاتن مستفعلن فعلان

ونلحظ أنَّ الشطر الأول "القفلان الأول والثاني" أطول وزنًا من الشطر الثاني "القفلان الثالث والرابع"[٦]، وأتى الشهاب الحجازيّ بشاهدين من وزن فن كان وكان.

٢- فنّ المواليا:

فنٌّ من فنون النظم "اخترعه الواسطيّون، اقتطعوه من بحر البسيط...، وجعلوه مُعربًا كالشعر إلَّا أنَّه كان كلُّ بيتين منه أربعة أقفال بقافية واحدة"[٧] ثمّ تسلَّمه البغاددة فلطَّفوه ونقَّحوه، ورقَّقوا وحذفوا الإعراب منه حتى عُرف بهم دون مخترعيه وليسوا بمبتدعيه، ثم شاع في الأمصار[٨].

---

(١) العاطل الحالي: ١١٥.
(٢) شفاء الغليل: ٢٢٧.
(٣) المقتطف: ٢٣٩.
(٤) خريدة القصر (مصر): ١/ ١٨٢.
(٥) المقتطف: ٢٣٩، وانظر، الحاشية الكبرى: ٤٠.
(٦) العاطل الحالي: ١١٥، وبلوغ الأمل: ١٣٩.
(٧) المرجع السابق: ٣.
(٨) المرجع نفسه: ١٠٦.

والمواليا كالبرزخ؛ لأنَّه يحتمل اللحن والإعراب، واللحن فيه أحسن وأليق، ويُعرف بالحلْاوي؛ "لتولّع أهل الحلْة به والغناء على طريقته"[١].

وللمواليا وزنٌ واحد، وأربعة قواف على رويّ واحد من بحر البسيط، وأجزاء من بيتي المواليا "مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلْ بسكون آخره مرتين"[٢].

وللمواليا أربع أعاريض يشبهها ضربها، هي: تامّة (فاعِلن)، ومخبونة (فعَلنْ)، ومقطوعة (فعْلن) "فاعلْ" ومخبونة مذيّلة (فعْلان).

وجاء الشهاب الحجازيّ بشاهد واحدٍ من وزن فنّ المواليا على العروض الرابعة فعلان، وهو:

محبوب داود طاير قلبي الوثابْ رفرف عليه يا مواليا بلا إعجابْ

لا نو سمّي نبي ريت كلّ شيْ لو هابْ (والطير محشورة كلٌّ له أوَّابْ)

٣- فنّ القوما:

فنّ شعريّ ملحون ظهر في بغداد، وشاع في أواخر الدولة برسم السحور في شهر رمضان "واشتقاق اسمه من قول المُغنيين للتسحير في آخر كل بيت منه... قوما للسحور"[٣] ينبِّهون به أصحاب البيت ويمدحون.

ويُنظم البيت من القوما بأربعة أقفال – كالكان وكان- "منها ثلاثة متساوية في الوزن والقافية، والآخر – وهو الثالث- أطول منها، وهو مُهمل بغير قافية"[٤].

وأجزاءُ القفل من فن القوما "مستفعلن فعْلانْ بسكون ثانيه وآخره"[٥].

وأتى الشهاب الحجازيّ بشاهد واحدٍ من وزن فنِّ القوما، وأهمل شكلًا آخر يتركّب بيته من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن، متّفقة القافية يكون القفل الأول منه أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث[٦]، كقول أحدهم.

---

[١] المقتطف: ٢٤٠.
[٢] الحاشية الكبرى: ٤٠.
[٣] العاطل الحالي: ١٢٧.
[٤] المرجع السابق: ١٢٧.
[٥] الحاشية الكبرى: ٤٠.
[٦] العاطل الحالي: ١٢٧.

والحب الأغيد

خبَّروا ثغروا المنضَّـد

يروى صحاح الجوهري عن المبرد[١]

٤- فن الدوبيت:

الـدُّوبيت فـنّ مـن فنـون الشـعر الفارسـيّ "سـبق إلـى اختـراع الشـعراء الإيرانيّون، ونظموا فيه منذ بدايات الشعر الفارسيّ الأدبيّ الإسلاميّ، ولا يكاد ديوان من دواوينهم يخلو من هذا الضرب من النظم، وقد نقل العرب عن الفرس هذا الفنّ"[٢].

وكلمـة "دوبيـت" معناهـا: "البيتـان" ويُعـرف بالربـاعيّ؛ لأنَّـه مؤلَّـف مـن أربعـة مصـاريع، يُراعـى فـي الأول والثـاني والرابـع منهـا - علـى الأقل- قافيـة واحدة.

وذكر العروضيّون والمصنِّفون العرب أنَّ وزن الدوبيت: **فعلن متفاعلن فعولن فعلن**[٣]، وجعلوا له خمس أعاريض وسبعة أضرب، هي:

١- عـروض تامّـة ثقيلـة، ووزنهـا"فعَلن"، ولهـا ضـربان: الأول: مثلهـا، والثاني مُذال، ووزنه "فعَلان".
٢- عـروض تامّـة خفيفـة، ووزنهـا"فعْلن"، ولهـا ضـربان: الأول: مثلهـا، والثاني مُذال، ووزنه "فعْلان".
٣- عروض مجزوءة، ووزنها "فعولن"، ولها ضرب، واحد مثلها.
٤- عروض مجزوءة، ووزنها "فعو"، ولها ضرب واحد مثلها.
٥- عروض مشطورة، ووزنها "متفاعلن"، وله ضرب واحد مثلها.

كما ذكر العروضيّون وزنًا آخر محورًا عن الوزن السابق هو: **فعلن فعلن مستفعلن مستفعلن**[٤] وجعلوا لـه ثـلاث أعـاريض وثمانيـة أضـرب، ويـرى ابـن سعيد (٦٨٥هـ) أنّ وزنه عند المشارقة" من الرجز لا يتعدُّون بها وزنًا واحدًا ، وفيه متحرك وساكن زائد على الرجز المثلث" [٥]، وبلغت قوالب الدوبيت عند د. عمـر خلـوف واحـدًا وأربعـين قالبًـا، بعضـها مسـتعمل فعلًـا ، وبعضـها قابـل

---

[١] بلوغ الأمل: ١٤٦.
[٢] فنون الشعر الفارسيّ: ١٦٨.
[٣] رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت: ١٦١، والحاشية الكبرى: ٣٨.
[٤] رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت: ١٦٥.
[٥] المقتطف : ٢٢٥ .

للاستعمال – بالقياس استقراءً واستنتاجًا. وجعل للدوبيت التامّ ثلاث أعاريض مستعملة، وتسعة عشر ضربًا، ولمجزوء الدوبيت أربع أعاريض، وثمانية أضرب، وللمشطور اثنى عشر قالبًا [1].

ولأنّ العلاقة بين الدوبيت وبين فنٍّ آخر هو فنّ السلسلة متينة، وشديدة الوضوح؛ فقد خلط عددٌ من الدارسين بين الدوبيت ؛ حتّى توهّموا أنّهما وزن واحد[2] كما خلط المُصنِّف بينهما، فجاء بشاهدين من وزن الدوبيت، الأول: الأشطر الثلاثة الأولى منه مِن وزن السلسلة، والثاني شطراه الثاني والثالث من وزن السلسلة.

ووزن السلسلة "فعْلن بسكون ثانيه، فعَلاتن بتحريكه، متَفعلن، فعَلاتن بتحريك الثاني وسكون الأخير مرتين"[3].

ويظهر خلط الشهاب الحجازيّ بين الوزنين من خلال تحليلنا للشاهد الثاني الذي يقول فيه:

يا يوسُفُ أوتيتَ مِن البهْجَةِ زيْنا فُضِّلْتَ بذا الحسنِ والجمالِ لدينا علينا لدينا
لا بـدْعَ إذا مـا رحِمْتنَـا وقرأنَـا (تَـاللهِ لقَـدْ آثَـركَ اللهُ عليْنَـا)

تقطيعه:

يايو	**سفُ أوتيت**	**منل به**	**جت زي**	**نا**
فعْلن	**متفاعيلُ**	**فعولن**	**فعَلنْ**	**فا**
فضْضل	**تبذلحسْ**	**نولجما**	**للدينا**	
فعْلن	**فعَلاتُن**	**مُتفْعلن**	**فعَلاتن**	
لا بَدْ	**عَ إذا ما**	**رحمتنا**	**وقرأنا**	
فعْلن	**فعَلاتُن**	**مُتفْعلن**	**فعَلاتن**	
تللا	**هلقد أأث**	**ركللا**	**هعلي**	**نا**
فعْلن	**متفاعيلُ**	**فعولن**	**فعَلنْ**	**فا**

وزن الدوبيت + سبب.
وزن السلسلة
وزن السلسلة
وزن الدوبيت + سبب.

---

[1] البحر الدوبيتي (الدوبيت):٩٥-٩٨.
[2] انظر على سبيل المثال: فن التقطيع الشعري والقافية: ١/ ٢٩١، وديوان فتيان الشاغوري: ٢٦٣، وديوان البهاء زهير: ١٧٢، ٢١٤.
[3] الحاشية الكبرى: ٤٠.

٥- فنّ الحماق:

فنّ شعريّ ملحون، يُعرف عند أهل مصر والشام والغرب، ويقابل القوما عند أهل بغداد، يقول الحلّيّ (٧٥٢هـ): "والسبعة المذكورة عند أهل الغرب ومصر والشام هذه: الشعر القريض ، والموشَّح، والدوبيت، والزجل، والمواليا، والكان وكان، والحماق، وأهل العراق وديار بكر ومن يليهم يثبتون الخمسة منها، ويبْدلون الزجل والحماق بالحجازيّ والقوما"[١] ويُنظم الحماق في أربعة أبيات، كلّ بيتين في قافية واحدة بروىٍّ واحد، والقفل الأول من البيت أطول وزنًا من القفل الثاني.

واختلف الدارسون حول فنّ الحماق، ووزنه[٢] ولكن يبقى الأساس الذي وضعه الشهاب الحجازيّ هو الأرجح لمعرفة ميزان هذا الفن، فقد أتى بشاهدين من وزنه اقتبس فيهما من كتاب الله تعالى،هما قوله:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ وقوله : ﴿وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾.

فالآيتان توافقان الوزن العروضيّ لوزن بحر المقتضب: مفعولات مستفعلن، دخل مفعولات الخبن، ومستفعلن القطع، والتذييل إذا كانت التفعيلة مردوفة بحرف علة فتصبح (مفعولان).

تبقى كلمة، وهي تعدّد الأغراض في الشواهد التي جاء بها الشهاب الحجازيّ في الفنون الشعريَّة، فمنها: المديح النبوي، ومديح أبي بكر الصدّيق، ومديح الأعلام، ومنها: الوعظ، والرثاء، والغزل بشقيّه، ووصف حوادث معينة أو مناسبات، ووصف الطبيعة إلى غير ذلك من الأغراض.

د- أهمية قلائد النحور:

يمثّل كتاب قلائد النحور – على صغر حجمه- لبنة تضاف إلى صرح تراثنا العربيّ الشامخ، وتتمثل أهمية الكتاب الآتي:

- يُظهر الكتاب فضل صاحبه الكثير، وعلمه الغزير.
- يعدُّ الكتاب أحد المصادر المُهمَّة لدارس الفنون الشعريّة المحدثة.
- تُعدّ مادة الكتاب شواهدَ تطبيقيَّة على فنّين من فنون البلاغة العربيّة، هما: الاقتباس، والعقد.

---

[١] العاطل الحالي: ١٢٧.

[٢] بلوغ الأمل: ١٤٦، وانظر، الفنون الشعرية غير المعربة: ٣٤٨، ومدخل لدراسة الموشحات والأزجال:٤٣.

- يعدُّ الكتاب مصدرًا تعليميًّا لدارسي العروض بما يتضمّنه من أبيات تعليميّة تضبط لا أوزان الشعر القريض فحسب، بل أوزان الفنون الشعريّة الأخرى.
- تُعدُّ شواهد الكتاب بعامّة أو ما جاء فيها من اقتباس من القرآن الكريم بخاصّة الأساس الذي لا يقبل مجالاً للشك في أوزان الفنون المستحدثة بعامّة، وفن الحماق- الذي لم يضع له أحد وزنًا من قبل- بخاصّة.

هـ -تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى الحجازي:

بوسعنا الجزم بأنَّ كتاب "قلائد النحور من جواهر البحور" من أوَّله إلى آخره وثيقة ثابتة لمصنفه شهاب الدين الحجازيّ حيث نسبه إلى عدد غير قليل ممَّن ترجموا له سواء أكانوا من القدماء أم من المحدثين، فذكره من القدماء ابن تغري بردي[١] والسيوطيّ[٢] وابن إياس[٣]، وحاجِّي خليفة[٤]، وإسماعيل باشا البغداديّ[٥].

وذكره من المحدثين كارل بروكلمان[٦]، وخير الدين الزركلي[٧]، وعمر رضا كحالة[٨].

وذكر السخاويّ أنّ للشهاب الحجازيّ رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على أوزن البحور[٩]، وهذه الرسالة هي كتاب "قلائد النحور من جواهر البحور" عينه، فابن تغري بردي يقول: "وله كراسة تحتوي على مقاطيع على بحور الشعر مقتبسًا في كل بحر وسمَّاها قلائد النحور من جواهر البحور"[١٠].

ومن ثمَّ نجد أنَّ القدماء والمحدثين مجمعون على أنَّ للشهاب الحجازيّ كتابًا فيما جاء في كتاب الله العزيز موافقًا لأوزان البحور عنوانه "قلائد النحور من جواهر البحور" ولا يُقلّل من قيمة هذا الإجماع ذلك الاختلاف اليسير في

---

(١) المنهل الصافي: ٢/ ١٩٣.
(٢) نظم العقيان: ٩٤.
(٣) بدائع الزهور: ٣/ ٥٧.
(٤) كشف الظنون: ١٣٥٥.
(٥) هديّة العارفين: ١/ ١٣٣.
(٦) تاريخ الأدب العربي: ق٦/ ٥٢.
(٧) الأعلام: ١٠/ ٢٣٠.
(٨) معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩.
(٩) الضوء اللامع: ٢/ ١٤٨، وتابعه الزركلي في الأعلام.
(١٠) المنهل الصافي: ٢/ ١٩٣.

عنوان الكتاب في بعض المصادر كبدائع الزهور[1]، ومعجم المؤلفين[2] حيث جاء عنوان الكتاب في أولهما "قلائد النحور في جواهر البحور" وفي ثانيهما "قلائد النجوم من جواهر البحور" ولا أظنّ ذلك إلا من قبيل التحريف، أو الخطأ الطباعيّ.

و- مخطوطة الكتاب المعتمدة في التحقيق:

لقلائد النحور نسخٌ خطيَّة عديدة ذكر منها بروكلمان أربع نسخ فقال: "يضمُّ عدة أبيات تعليمية يسهل التعرف منها على البحور الشعريَّة المختلفة، وتوجد في مخطوط برين ٧١٥٩/ ٦٠ وجوتا ٣٩/ ١١، وجاريت ٥١١، وبريل H ثاني ٤٠٦"[3]، كما أورد جرجي زيدان[4] للشهاب الحجازيّ كتابًا في العروض هو "قلائد النحور" وإنْ لم يسمه لكن دل عليه بالمخطوطات التي ذكرها.

وقواعد التحقيق العلميّ تقضي بأنَّ الظفْرَ بنسخةٍ تامّة بخط المُصنِّف تنفي الحاجة إلى البحث عن نسخ خطيّة أخرى.

وقد وقفت على نسخة خطيّة تامّة بخط الشهاب الحجازيّ اتّخذتها أصلاً وأمًا، وتقع هذه النسخة في تسع ورقات من ديوان الشهاب الحجازيّ "ق١٥٦-ق ١٦٤" المحفوظ أصله بدير الاسكوريال بإسبانيا تحت الرقم "٤٧٥"، ومنه نسخة مصوَّرة بمعهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة تحت الرقم "١٥٠٤" أدب.

وتشغل النسخة الخطيَّة لقلائد النحور الفصل الأول من الباب الرابع الخاص بالمقاطيع، ومقاس الورقة ١٥ × ١١سم، وعدد الأسطر في كلّ صفحة أحد عشر سطرًا في المتوسط، وبكلِّ سطر ثنتا عشرة كلمة في المتوسط.

كُتبت النسخة بقلم النستعليق، وتمتازُ بحواشيها، وتعليقاتها القيّمة التي كتبها المصنّف نفسه، وكتب في أولها بالمداد الأحمر "الباب الرابع في المقاطيع خاصة، وفيه خمسة فصول، الفصل الأول في الاقتباس وهو مفرد بتصنيف.

---

[1] بدائع الزهور: ٣/ ٥٧.
[2] معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩.
[3] تاريخ أدب اللغة العربية: ٣/ ١٣٧.
[4] تاريخ الأدب العربي: ق٦/ ٥٢.

ز- النسختان المطبوعتان:

سبق أن طُبع الكتاب من قبل طبعة غير علميَّة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م ضمن "ثلاث رسائل للشهاب الحجازيّ، الأولى: جنة الولدان في الحسان من الغلمان، والثانية: الكُنَّس الجواري في الحسان من الجواري، والثالثة: قلائد النحور من جواهر البحور، وتشغل ست عشرة صحيفة من الصحيفة رقم ٥٩ إلى الصحيفة رقم ٧٥.

وجاءت هذه المطبوعة خُلوًا ممَّا يستوجبه التحقيق العلميّ فضلًا عن أنَّها جاءت مليئة بالتصحيفات، والتحريفات، كما أخلَّت ببعض الجمل والكلمات، وخلت من أيَّة إشارة إلى النسخة الخطيَّة التي اعتمدت عليها وما يتبع ذلك من تاريخ النسخ، واسم الناسخ، ورمزت إلى هذه المطبوعة بالرمز "ط".

وكان ابن تغري بردي- تلميذ الشهاب الحجازي- قد ضمّن كتابه "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي نسخة من الكتاب في طيّ ترجمته للشهاب الحجازيّ قائلاً: "وله كرّاسة تحتوي على مقاطيع على بحور الشعر مقتبسًا في كل بحر، وسمّاها قلائد النحور من جواهر البحور بها يظهر لك فضله الكثير وعلمه الغزير، ولنُحلّ عقد تاريخنا بتعليقها، وهي هذه..." [(١)].

تقع هذه النسخة في إحدى عشرة صحيفة من الصحيفة رقم ١٩٣ إلى الصحيفة رقم ٢٠٣ من الجزء الثاني من كتاب المنهل الصافي.

ونصّ هذه النسخة المطبوعة غير تام، فضلًا عن السقط المُخِلّ بالمعنى، بالإضافة إلى كمٍّ غير قليل من التصحيف والتحريف نبّهت إليه في هامش التحقيق، ورمزت إلى هذه النسخة بالرمز "م".

وانتهت بي دراسة هذه النسخ الثلاثة – الخطيّة والمطبوعة - من الداخل إلى أمور مُهمّة هي:

- أنّ الشهاب الحجازيّ أخرج كتابه "قلائد النحور" إخراجتين يختلفان زيادة ونقصًا وأنّ بين الإخراجتين تفاوتًا كبيرًا في النصوص.
- أخرج المُصنّف النسخة الخطيّة المعتمد أصلًا في التحقيق بعد سنة ٨٥٢هـ السنة التي تُوفّي فيها ابن حجر العسقلانيّ فقد جاء فيها: وليعْلم الناظِرُ فيهِ، من كلِّ نبيلٍ ونبيهٍ، أنَّ ما صرَّحْتُ فيهِ باسمِ البحرِ مِن الأبياتِ؛هُوَ الأصلُ فِي هذا التأْليف وما عَداها، فبإشارَةِ مَن سامَني ذلِكَ بمَرسومِهِ الشَّريف، وهُو الإمامُ العالِمُ العلَّامَةُ، والبحرُ الفهَّامَةُ، شيخُ الإسلامِ، حافظُ مصرَ والشامِ، قاضِي

---

(١) المنهل الصافي: ٢/ ١٩٣.

القضاةِ، شهابُ الدين، أحمدُ بن حجرِ العسقلانِيّ، الشافعيّ، تغمَّدهُ اللهُ برحمَتِهِ، وأسكَنَهُ فسيحَ جنَّتِه.

- " أما النسخة التي اعتمد عليها ابن تغري بردي (م) فقد كُتبت في حياة ابن حجر ففيها " أبقاهُ اللهُ تعالى على طولِ المدَى، وزادَ عُلاهُ سؤددَا" محل " تغمَّدهُ اللهُ برحمَتِهِ، وأسكَنَهُ فسيحَ جنَّتِه".
- النسخة الخطيَّة المعتمدة أصلًا في التحقيق هي الإخراجة الأخيرة الأكمل الأتمّ، فهي تزيد على النسخة التي اعتمد عليها ابن تغري بردي (م) بأكثر من عشرين نصًا، وتزيد على النسخة المطبوعة (ط) بنحو عشرة نصوص.

ح- عملي في التحقيق:

توخَّيت في تحقيق كتاب "قلائد النحور"ما استطعته من جهد في ضبطه وتقويمه، واتَّبعت في التحقيق منهجًا تتحدّد معالمه في الآتي:

١- مقابلة النسخة الخطية الأم التي اتخذتها أصلًا على النسختين المطبوعتين (م)، و(ط) وإثبات الاختلافات في الحواشي، ممَّا يؤدّي إلى إقامة النص.
٢- الإبقاء على نصّ الأصل ما أمكن إلّا إذا كان ما في (م) أو (ط) أصحّ، وأولى بالإثبات.
٣- تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة بعد مراجعتها على المصحف الشريف، وكُتب القراءات في حال ذكر القراءات.
٤- تخريج الأشعار الواردة في الكتاب، معتمدًا في ذلك على المصادر المختلفة.
٥- الترجمة للأعلام الواردة بالكتاب، ولئن كنت أغفلت بعضهم فمرجع ذلك إلى كونهم من المشهورين، والترجمة لهم – عندئذ- تعدُّ تزيّدًا لا لزوم له، أو إلى عدم وقوفي على ترجمة لهم فيما بين يدي من مصادر.
٦- شرح ما غمض من الألفاظ.
٧- وضعت بعض العناوين الداخليَّة للكتاب وجعلتها بين الأقواس المعقوفة [ ] لِتعين في التوصل إلى المطلب عند مراجعة الكتاب.
٨- ألحقتُ بنصّ الكتاب المحقّق الفهارس الفني التي يقتضيها موضوع الكتاب.

وبعد،

فلعلي بهذا أكون قد أسهمت في وضع لبنة صغيرة في إحياء تراثنا العربيّ المجيد، وإن كان القلم قد زل هنا أو هناك فإنَّما هي طبيعة البشر يصيبون ويخطئون، وسبحان الذي تفرد وحده بالكمال.

* * *

القسم الثاني - التحقيـق

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[١٥٦/و] الحمدُ للهِ الذي جعلَ مقامَ الخليل[١] أجلَّ مقام وسخَّرَ لـه البحورَ كيف لا ؟ وقد أمدَّها ذهنَهُ الذي هوَ أكرمُ من الغَمام. فكان دليلًا لمَنْ قطعَ هذه الأبْحُرَ مِمَّنْ طلبَ السلامَة مِنَ الخطأِ والاعتصام. حيثُ سبَحَ فيها هو، ومَنْ تلاهُ عَلَى ممَرِّ كلِّ شهْرٍ وعَام.

أحمَدُهُ عَلَى إنعامِهِ المديدِ البسيطِ، وعلَى كرمِهِ التَّعويل[٢]، وأشكُرُهُ عَلَى وافرِ فضلِهِ وطوْلِه[٣] الطويل، وأشهدُ أنَّ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريك لـهُ الذي ليْسَ لهُ مُضارعٌ ولا مُماثل، وأشهدُ [١٥٦/ظ] أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، البحرُ الكامل ﷺ، وعلَى آلِهِ وأصْحابِهِ المنظومينَ فِي سلْكِ محبَّتِهِ أحسنَ انتظام، صلاةً وسلامًا دائمين؛ كما كانَ عَلَى الخليل الصلاةُ والسلام.

وبعدُ، فإنَّه قد عَنَّ لي أنْ أستخْرِجَ مِنَ الكتابِ العزيزِ ما جَاء عَلَى أوزانِ الأبْحُرِ اتِّفاقا؛ اتِّباعًا لمَنْ تقدَّمنِي في ذلِكَ، ووِفَاقا.

ثمَّ بَدا لـي أنْ أبْنِـيَ عَلَى كلِّ بحْرٍ منَ البُحورِ بيتًا عَلَى ما عِندِي منَ القصورِ ووُسْعَ طـاقَتي؛ إذْ لـمْ أكُنْ مِن هَذهِ الطبقَةِ، مَعَ خَوْفي مِنْ لُصوص، أخْشَى أنْ تتّخذَها[٤] بَعْدِي[٥] مُستَرقَة، وأستَشْهِدُ عَلَى كلِّ بيتٍ مِن بحْرٍ بالآيةِ، أوْ بعْضِـها؛ لتتْمِـيمِ[٦] المعنَـى، وأتَبَـرُّكُ بـذلِكَ، وأصِـلُ بـهِ إلـى المقـامِ الأسْـنَي[٧]؛ فاستَعَنْتُ باللهِ تَعالَى، وأتيْتُ البيوتَ مِن أبوابِها [١٥٧/و] وتوصَّلتُ إلـى أوْتادِها

---

[١] جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الكلمة حاشية صورتها "حسن براعة الاستهلال هنا أنّ الحاثّ لي على هذا التأليف خليلٌ لي يسمى بخليل".
وبراعة الاستهلال:" أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيّنة أو قرينة تدلّ على مراده في القصيدة، أو الرسالة، أو معظم مراده، والكاتب أشدُّ ضرورة إلى ذلك من غيره". مبحثه في الصناعتين: ٤٥١، والكافي: ١٨٩، والوافي: ٢٥١، وتحرير التحبير: ١٦٨، وجوهر الكنز: ٢١٨، والتلخيص: ٤٣١، وشرح الكافية البديعيّة: ٥٧، وطراز الحلّة: ٩٩، والتوصّل بالبديع: ٧١، وخزانة الأدب (ابن حجّة): ٤: وشرح عقود الجمان: ١٧٢، والفتح المبين: ٦، ومعاهد التنصيص: ٤/ ٢٣١، ونفحات الأزهار: ٤، أنوار الربيع: ١/ ٣٤، ومعجم المصطلحات البلاغيّة: ١/ ٣٨٨.
[٢] العول: المستعان به، ويقال: عوّل عليه أي استعن به. لسان العرب (عول) ١٣٧٦.
[٣] الطول والطائل والطائلة: الأصل والقدرة والغنى والسّعة والعلوّ. لسان العرب (طول) ٢٧٢٨.
[٤] في (ط): يتخذوها.
[٥] في (م)، و(ط): بعد ذلك.
[٦] في (ط): لتميم (تحريف).
[٧] أخلت (م): بقوله :" مسترقة، وأستشهدُ على كلّ بيت ... المقام الأسنى.

الرَّفيعَةِ[1] بأسْبابِها، وجمَعْتُ ذلِكَ ومَن لي بمجْمُوعٍ، أوْ مفْروقٍ أوْ فاصِلَة، لو لمْ أجِدْ مِن اللهِ الكريمِ أوْفَى صِلَة.

ولمَّا كانَ كتابُ اللهِ ليسَ كمِثْلِهِ شَيْءٌ، وعلِمْنا أنَّ كلامَ الحيِّ حيٌّ؛ خاطبْتُ شَريفَ الآياتِ بهذِهِ الأبياتِ: [من الرمل]

قُلْتُ لِلآي العَظِيمِ قَدْرُها: إنَّ قَلْبِيْ هائِمٌ فِي طُورِكُمْ
ومِنَ الحَيرَةِ نادَتْ فِكْرَتِي: (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) [2]

فكنْتُ مِن أفنانِ الفنِّ البديعيِّ مُلتمِسًا، ومِن[3] النورِ المُبينِ مُقتبِسًا[4]، وسمَّيتُهُ: قلائدَ النُّحور مِن جواهرِ البحور، فجاءَ – بحمدِ اللهِ- عِقدًا فريدًا، وجَوهرًا نَضيدًا، وقد اسْتوْفَيتُ المعنى في البيتِ الواحدِ، معَ تسْمِيَةِ[5] ذلِكَ البحرِ، واللهَ أسْألُ أنْ يُسلِّمَنا [١٥٧/ظ] مِن أهوالِ البحرِ، حتَّى نَصِلَ بالسَّلامةِ إلى البَرِّ.

وليعْلَم الناظِرُ فيهِ، من كلِّ نبيلٍ ونبيهٍ، أنَّ ما صرَّحْتُ فيهِ باسمِ

البحرِ مِن الأبياتِ[6]؛هُوَ الأصلُ فِي هذا التأْلِيف وما عَداها[7]، فبإشارَةِ مَن سامَني ذلِكَ بمَرسومِهِ الشَّريف، وهُو الإمامُ العالِمُ العلَّامَةُ، والبحرُ الفهَّامَةُ، شيخُ الإسلامِ، حافظُ مصرَ والشامِ، قاضِي القضاةِ[8]، شهابُ الدينِ، أحمدُ بن حجرِ العسقلانِيّ، الشافعيّ[9]، تغمَّدهُ اللهُ برحمَتِهِ، وأسكَنَهُ فسيحَ جنَّتِه[1].

---

[1] في (ط): الوثيقة.
[2] أخلت (م) بقوله:" ولمّا كان ...من نوركم" والاقتباس من سورة الحديد/ آية ١٢.
[3] في (م): وفي (تحريف).
[4] الاقتباس: أن يُضمِّن المتكلمُ كلامَه كلمة من آية، أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصّة، أو الحديث لا على أنّه منه، ولا يُنبِّه عليه للعلم به، ومنه: مقبول، ومباح، ومردود. مبحثه في تحرير التحبير: ١٤٠، وجوهر الكنز: ٢٦٢، والتلخيص: ٤٢٢، وشرح الكافية البديعيّة: ٣٢٦، وطراز الحلة: ٢٦٨، والتوصّل بالبديع: ٣٦٨، وخزانة الأدب (ابن حجّة): ١٠٠٧، وشرح عقود الجمان: ١٦٦، والفتح المبين: ٦٤٥، ومعاهد التنصيص: ١٠٩/٤، ونفحات الأزهار: ٢٣٩، وأنوار الربيع: ٢/ ٢١٧، ومعجم المصطلحات البلاغيّة: ١/ ٢٠٧.
[5] في (م): اسم.
[6] أخلت (ط) بقوله:" من الأبيات".
[7] في (م): وما زاد على ذلك، وفي (ط): وما عدا ذلك.
[8] في (ط): قاضي القضاة شيخ الإسلام.
[9] هو أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن عليّ بن محمّد، الكنانيّ، العسقلانيّ، المصريّ، الشافعيّ، من أئمة العلم والتاريخ، ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث، وُلِد بمصر سنة ٧٧٣ هـ، ونشأ بها، زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، وتُوفّي بمصر سنة ٨٥٢هـ.

وأحبَبْتُ أنْ أجعلَ للبحورِ ضابطًا على ما رتَّبه الخليل[٢] فقلتُ – وهوَ حسبي ونعمَ الوكيل: [من الطويل]

وأبْحُرُ شعْرِ النَّاسِ سِتَّة عشْرَةٍ وضابطُها بيتان كُنْ لي سَميعَهَا
طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ وكَمِّل[٣] وهزِّجْ رجِّزَ ارْمِلْ سَريعَها[٤]
ومُنسَرحٌ خفَّفْ وضارعْهُ واقتضِبْ بمُجْتثٍّ قاربْ مُحدَثًا خُذْ جمِيعَهَا
[١٥٨/و]

[أولًا: الشِّعرُ القريضُ، ومَا يُلحَقُ بهِ]

[١- البَحرُ الطَّويلُ]

فمِن ذلكَ ماهوَ[٥] مِن البَحْرِ الطَّويلِ [فِي الوَعْظِ][٦].

أيَا مَن طويلَ الليلِ بالنَّومِ قصَّرُوا أنِيبُوا وكونوا مِن أناسٍ بهِ تاهُو
وإنْ شِئْتُمو تحْيَوْا أمِيتوا نفُوسَكُم (ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ)[٧]

ترجمته في المنهل الصافي: ٢/ ١٧، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ٢٣٢، والضوء اللامع: ٢/ ٣٦، ونظم العقيان: ٤٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٣٦٣، وبدائع الزهور: ٢/ ٢٥٨، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠، والبدر الطالع: ١/ ٨٧.

(١) في (ط): سقي الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، وفي (م)، "أبقاه الله تعالى على طول المدى، وزاد علاه سؤددا"، وعليه فالنسخة التي اعتمد عليها ابن تغري بردي كُتبت في حياةِ ابن حجر العسقلانيّ، ومن ثمّ فهي ليست الإبرازة الأخيرة.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ، الأزديّ البصريّ، واضع علم العروض وصانع أول معجم في العربية(١٠٠/١٧٠هـ) له: كتاب معاني الحروف، وتفسير حروف اللغة. ترجمته في أخبار النحويين البصرّيين: ٣٨، وطبقات النحويّين واللغويّين: ٤٢، ومعجم الأدباء: ١١/٧٢، وإنباه الرواة: ١/ ٣٤١، ووفيات الأعيان: ١/ ١٧٢، وشذرات الذهب: ١/ ٢٧٥.

(٣) في (م): وكامل (تحريف).

(٤) في (م)، و(ط): أرمل (بالقطع)، وبها لا يستقيم الوزن.

(٥) في (م): الأول.

(٦) زيادة من (م).

(٧) اقتباس من سورة الأنعام/ آية ١٥١، وجاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت صورتها: "فإن قيل كيف ساغ أن تقفَ على المتحرّك في مثل هذه الكلمات، وهي: الضمّة على الهاء من الجلالة من (حرّمَ اللهُ)، والكسرة تحت الهاء من (لا ريبَ فيهِ)، والضمّة على الميم من قوله: (أممُ) وما جرى مجرى ذلك: قلت: قال صاحب التلخيص في الخاتمة التي هي في السرقات الشعريّة في الكلام على الاقتباس: ولا بأس بتغيير الوزن أو غيره كقوله: **قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى اللهِ راجعونا**. (انتهى). قلت: وعبارة صاحب التلخيص ما تخلو عن مناقشة فليتأمل، راجع، التلخيص: ٤٢٤، والبيت في ديوان أبي تمام:٤/٦٧٧.

ومِنهُ أيضًا:

دَوُو الرشْدِ في يُسْرٍ وفِي جنَّةٍ كَما ... دَوُو الغَيِّ فِي نارٍ وأحْوالُهُم تعسُرُ
فريقَانِ كلٌّ فِي طريق ابْتغَائِهِ ... (فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) [1]

[٢- البَحرُ المَديدُ]

ومِن البَحْرِ المَديدِ[2] [في مَدِيحِ النَّبيّ ﷺ][3]:

فِي رسُولِ اللهِ مدْحي مَدِيدٌ ... ما عَسَى مدْحًا أتَى مِن بدِيهِ[4]
وكتَابُ اللهِ جاءَ بمَدْحٍ ... (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ) [5]

[١٥٨/ظ]

ومنه أيضًا من الضَّربِ الأوّل من العروضِ الثالثة[6]:

عُذَّلِي فيهِ لقَدْ كَلِفُوا ... بهَواهُ مُذْ بُلِيتُ بهِمْ
عَذَلُوا؛ يبْغُوا تقَاطُعَنَا ... (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ) [7]

* * *

---

[1] اقتباس من سورة الكهف/ آية ٢٩.
[2] في (م): الثاني من .....، وفي (ط): ومن البحر الوافر المديد.
[3] زيادة من (م).
[4] في (م): بديهي.
[5] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٢.
[6] في (م): ومن الضرب الثاني في المديح (خطأ ظاهر)، والضرب الأول من العروض الثالثة محذوف مخبون (///٥) كعروضه.
[7] اقتباس من سورة البقرة/ آية ١٠٩.

[٣- البَحرُ البَسِيطُ]

ومِن البَحْرِ البَسِيطِ[١] [في مدحه ﷺ][٢]:

يا سيِّدَ الرُّسْلِ والبحْرِ البسيطِ ويَا ... مَـن فضْـلُ همَّتِـهِ تسْـمُو بـهِ الهمَـمُ
بُعِثْـتَ خـاتَمَ رُسْـلِ اللهِ كُلِّهِـمِ ... (فِي أُمَّةٍ قدْ خَلَتْ مِنْ قبْلِهَا أُمَمُ)[٣]

ومِنهُ أيضًا[٤]:

إنَّ الأُلى قد عَتَوْا فِي الأرْضِ إذ ظَلَمُوا[٥] ... واللهُ مِـنْهُمْ لقـد أخْلَـى مَسـاكِنَهُمْ
فاسْـتَغْنِ بالسَّـمْعِ عَـن مَـرآهُمُ عِظَـةً ... (فأَصْبَحُوا لا يُرَى إلا مَسَاكِنُهُمْ)[٦]

ومِنهُ أيضًا قبل اطِّلاعي علَى ما نُظِم في هذا المعنى في يوسف[٧]:

وَلائِمـاتٍ علَـى وجْدِي بيُوسُفَ إذْ ... بِـهِ سَـمِعْنَ، وكَـادَ البـدْرُ يحْكِيـهِ
رأيْنَـهُ؛ قُلْـن: مـاذَا قُلْـتَ حينَئِـذٍ؟ ... (فَـذَلِكُنَّ الَّـذِي لُمْتُنَّنِـي فِيـهِ)

[١٥٩/و] ومن مُخلَّعِه في مُخْتلعَةٍ[٨] لي اسمُها رحمة:

اخْتُلِعَـتْ رحْمَـةٌ، فبَسْـطي ... زالَ، وأولادُهَـا بغُمَّـةْ
فرُدَّهَـا ربَّنَـا إليْنَـا ... (وَهَـبْ لَنَـا مِـنْ لَـدُنْكَ رَحْمَـةْ)[٩]

* * *

---

[١] في (م): الثالث.
[٢] زيادة من (م).
[٣] اقتباس من سورة الرعد/ آية ٣٠.
[٤] البيت الأول في بدائع الزهور: ١/ ٨٢١/٢، والثاني: ٥/ ٢٩٢، والبيتان فيه: ٧٣. والبيتان في (م) ضمن أبيات البحر الوافر، ولم يتنبَّه المحقق إلى ذلك.
[٥] في بدائع الزهور: ١/ ٨٢١/٢: إن الذي عتوا، وفي ٥/ ٧٣: أين الملوك الذي في الأرض قد ظلموا.
[٦] اقتباس من سورة الأحقاف/ آية ٢٥.
[٧] أخلت (ط) بقوله:" في يوسف "، والاقتباس من سورة يوسف/ آية ٣٢.
[٨] في (ط): وقلت في مختلعة، اختلعت منه اختلاعًا، فهي مختلعة إذا أزالها زوجها عن نفسه وطلقها عن بذل منها له. لسان العرب (خلع) ١٢٣٢.
[٩] البيتان في الكُنّس الجواري: ٣٨، والاقتباس من سورة آل عمران/ آية ٨، وأخلت (م) بهذا الشاهد، والذي قبله.

[٤- البَحرُ الوافِرُ]

و[١]مِنَ [البَحْرِ] الوَافِرِ [فِي المُجَاهِدِينَ][٢]:

صُـدُورَ الجـيْشِ يُظْفِـرُكُم[٣] إلَـهٌ ... بـــــوافِرِ سَـــــهْمِكُمْ بالكافِرِينَـــــا
وَيُخْــزِهِمُ[٤] وَيَنْصُــرْكُمْ عَلَــيْهِمْ ... وَيَشْــفِ صُــدُورَ قَــوْمٍ مُؤْمِنِينَــا

ومِنْه أيضًا:

إذَا مَــا كُنْــتَ فِــي شَــأْنٍ فــأرِّخْ ... فعَــالِمُ مَــا بــهِ مَــرْءٌ يَفُــوهُ[٥]
يقُــولُ: (إذَا تَــدَايَنْتُمْ بــدَيْنٍ ... إلَــى أجَــلٍ مُسَــمًّى فــاكْتُبُوهُ) [٦]

* * *

---

[١] في (م) الرابع.
[٢] زيادة من (م).
[٣] في (ط): يكفيكم.
[٤] جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الكلمة حاشية صورتها: "بضمِّ الميم من يخزهم على قراءة ابن كثير" والصواب أنَّها قراءة رويس، أبي عبد الله محمّد بن المتوكّل البصريّ (٢٣٨هـ) كما في إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٨٨، والمهذب: ٢٧٣، والبدور الزاهرة: ١٦٣، والاقتباس من سورة التوبة/ آية ١٤.
[٥] في (م): يعره (تحريف).
[٦] جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها "هذا من العقد لا من الاقتباس"، والعقد: أن يعمد الشاعر إلى شيء من كلام الله، أو كلام رسوله، أو السلف الصالح فينظمه بلفظه ومعناه، أو معظم اللفظ فيزيد فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر. مبحثه في الصناعتين: ٢٢٢، وللثعالبي عبد الملك بن محمّد (ت ٤٢٩هـ) كتاب نثر النظم وحل العقد، وتحرير التحبير: ٤٤١، وجوهر الكنز: ١٩٥، والتلخيص: ٤٢٦، وشرح الكافية البديعيّة: ٣٢٤، وطراز الحِلّة، ٣٠١، والتوصّل بالبديع: ٣٦٥، وخزانة الأدب (ابن حجة): ١٠٤٩، وشرح عقود الجمان: ١٧٠، والفتح المبين: ٦٦١، ومعاهد التنصيص: ٤/ ١٨٢، ونفحات الأزهار: ١٨٢، وأنوار الربيع: ٦/ ٢٩٦، ومعجم المصطلحات البلاغيّة: ٣/ ٨٤، والعقد من سورة البقرة/ آية ٢٨٢.

[٥- البَحرُ الكامِلُ]

و[١] منَ البحْرِ الكَامِلِ:

يَـا كامِلًـا لا تعْتمِـد إلَّـا علَـى ... مَـن فضْـلُهُ عَـمَّ الخَلائِـقَ أجْمَعينَـا
واقْصِـد إلهًـا لا يُخيِّـبُ آمِلًـا ... (وَعَلَيْـهِ فَلْيَتَوَكَّـلِ الْمُتَوَكِّلُـونَ) [٢]

[١٥٩/ظ]

ومِنْه أيضًا رثاءً [٣] في شمْسِ الدِّين بن موسَى[٤] معَ الاكتفا[٥]:

ماتَ ابْنُ موسَى، وهْوَ بحْرٌ كامِلٌ ... فهُنَـاكُمُ جمْـعُ المَلائِـكِ مُشْـترِكْ
(يَـأْتِيكُمُ التَّـابُوتُ فِيـهِ سَـكِينَةٌ ... مِـنْ رَبِّكُـمْ وَبَقِيَّـةٌ مِمَّـا تَـرَكْ) [٦]

ومِن مَجزوئِه:

مَـا زالَ إبْلِـيسُ اللَّعِيـ ... ـنُ يُضِـلُّ فِـي الـدِّينِ القَـوِيمْ
(وَاللَّـهُ يَهْـدِي مَـنْ يَشَـا ... ءُ إلَـى صِـرَاطٍ مُسْـتَقِيمِ) [٧]

* * *

---

[١] في (م): الخامس.
[٢] اقتباس من سورة يوسف/ آية ٦٧.
[٣] في (م): يرثى.
[٤] لم أقف على ترجمة له، وترجم له محقق المنهل الصافي بقوله: "من المُحتمل أن يكون محمّد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان، شمس الدين، المقرئ المحدث، تُوفّي سنة ٨٧٣هـ" وهذه الترجمة جانبها الصواب لأنَّ النسخة التي اعتمد عليها صاحب المنهل كُتبت في حياة الشهاب ابن حجر المتُوفّي سنة ٨٥٢هـ.
[٥] أخلت بها (م)، والاكتفا: أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف، وهو ينقسم إلى قسمين: قسم يكون بجميع الكلمة، وقسم يكون ببعضها، والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكًا لكنه أحلى موقعًا. مبحثه في الصناعتين: ١٨٨، وشرح الكافية البديعية: ١٠٥، والتوصل بالبديع: ١٣٠، وخزانة الأدب (ابن حجة): ٢٩٣، وللنواجيّ شمس الدين محمّد بن حسن (٨٥٩هـ) الشفا في بديع الاكتفا، وشرح عقود الجمان: ١٣٦، والفتح المبين: ٢٨٢، ونفحات الأزهار: ٨١، وأنوار الربيع: ٣/ ٧١، ومعجم المصطلحات البلاغيّة: ١/ ٢٨٦.
[٦] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٢٤٨، وتتمّة الآية ﴿ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآية لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.
[٧] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٢١٣.

[٦- البَحرُ الهَزَجُ]

ومِنَ[١] البحْرِ الهزَج في مُغَن اسمُهُ رِضْوَان[٢]:

جفَـــا رِضْـــوَانُ مَـــعْ هَـــزْجٍ ... ولِـــــي بـــــدْلٌ عَـــــدَا زَاهِ[٣]
(وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّـــــــــــــرَةٌ ... وَرِضْـــــوَانٌ مِـــــنَ اللَّـــــهِ) [٤]

* * *

[٧- البَحرُ الرَّجَزُ]

و[٥] مِنَ البحْرِ الرَّجَزِ مَدْحًا فِي الصَّالِحِينَ:

إِنِّي ارْتَجَزْتُ الشِّعرَ فِي قومٍ هُم السَّـ [م] ـــادَاتُ والأعْيـــانُ لمَّـــا اسْتَنْشَـــدُونَا
(التَّـــائِبُونَ الْعَابِـــدُونَ الْحَامِـــدُونَ ... [السَّائِحُونَ] الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) [٦]

ومِنْهُ أيضًا:

وغُوطـةٍ للشَّـامِ[٧] أضْـحَى أهْلُهَـا ... يرَوْنَهَـــــا لِجَنَّـــــةٍ تَمْثِيلَـــــا
(دَانِيَـــةً عَلَـــيْهِمِ [٨] ظِلالُهَـــا ... وَذُلِّلَـــتْ قُطُوفُهَـــا تَـــذْلِيلَا) [٩]

---

[١] في (م): السادس.
[٢] أخلت (م) بقوله:" اسمه رضوان"..
[٣] في (م): عذاراه (تحريف)، وفي (ط): غدى زاه.
[٤] اقتباس من سورة آل عمران/ آية ١٥، بسكون الراء.
[٥] في (م): السابع، وأخلت (م) بقوله:" مدحًا في الصَّالحين".
[٦] الاقتباس من سورة التوبة/آية ١١٢.
[٧] الغُوْطة بالضم، ثمَّ السكون، وطاء مهملة، هي الكورة التي منها دمشق؛ وهي أنزه بلاد الله وأحسنه منظرًا، وهي إحدى جنان الأرض الأربع، وهي: الصفد، والأبله، وشعب بوان، والغوطة. معجم البلدان: ٤/ ١٢٩.
[٨] جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الكلمة حاشية صورتها: "بكسر الميم من عليهم على قراءة". والقراءة لحمزة بن حبيب الكوفي (ت ١٥٠هـ)، ويعقوب بن إسحق البصري (ت ٢٠٥هـ)- إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٧٨.
[٩] اقتباس من سورة الإنسان/ آية ١٤.

[١٦٠/و) ومِنْهُ أيضًا[١]:

ملِكَـــةٌ عُشَّـــاقها تملَّكَـــتْ ولَـــمْ تَـــزلْ بِحُسْـــنِهَا تأسِـــرُهُمْ
سَألْتُ عَنهُمْ [٢] قاصِدي فقال لِي: (إنِّـــي وَجَـدْتُ امْـــرَأةً تَمْلِكُهُـــمْ) [٣]

[ومِنْهُ أيضًا:

سُـــئِلتُ عَـــنْ غيْـــداءَ ذاتِ ولَـــدٍ وعَـــن مُحِبِّيهَـــا؛ فقُلـــتُ: اصْـــغِ لَهـــا
(إنِّـــي وَجَـــدْتُ امْـــرَأةً تَمْلِكُهُـــمْ وَأُوتِيَـــتْ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ ولَهَـــا) [٤]

ومِن مَجْزُوئِهِ[٥] [فِي عالِمَةٍ] [٦]:

عالِمَـــــةٌ لَهَـــــا عَلَـــــى كُرْسِـــــيِّهَا فُضْـــــلٌ جَسِـــــيمْ
(وَأُوتِيَـــتْ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْ ءٍ ولَهَـــا عَـــرْشٌ عَظِـــيمْ) [٧]

ومِنْ مشْطُورِهِ:

خَسِـــرْتَ[٨] إنْ تركْـــتَ أُخْـــرَى عُلْيَـــا
(تُريـــدُ زينَـــةَ الْحَيَـــاةِ الـــدُّنْيَا) [٩]

ومِنْ مَنْهُوكِهِ:

يَـــــا وَيْـــــحَ نفْـــــ ـــــسٍ خَسِـــــرَتْ
(إذَا السَّـــــمَا ءُ انْفَطـــــرَتْ) [١٠]

* * *

---

[١] البيتان في الكُنَّس الجواري: ٢١، ورواية البيت الأول فيها:
ملكة تملك عشاقًا لها ..... تأمرهم
[٢] في (ط): عنها.
[٣] اقتباس من سورة النمل/ آية ٢٣.
[٤] زيادة من (ط)، والاقتباس من سورة النمل/ آية ٢٣.
[٥] البيتان في الكُنَّس الجواري: ٢١.
[٦] زيادة من(م).
[٧] اقتباس من سورة النمل/ آية٢ ٣.
[٨] في (ط): خمرة (تحريف).
[٩] اقتباس من سورة الكهف/ آية ٢٨.
[١٠] اقتباس من سورة الانفطار/ آية ١.

[٨- البَحْرُ الرَّمَل]

و[١] مِنَ البَحْرِ الرَّمَل:

أيُّهَـا الأرْمَـلُ إنْ رُمْـتَ عَفَافًـا ... فتَـزَوَّجْ مِـنْ نِسـاءٍ خَيِّـراتِ
(مُسْـلِمَاتٍ مُؤْمِنَـاتٍ قانِتَـاتٍ ... تَائِبَـاتٍ عَابِـدَاتٍ سَـائِحَاتِ) [٢]

ومِنْهُ أيضًا:

يَا أخَا الرُّشْدِ إذَا جاءَكَ ذُو الدِّيْـ ... ـنِ كُنْ فِي الحَالِ مِنْ أصْحابِهِ
أوْ يُعانِدُ جَاحِدٌ[٣] فِي رَبِّنَا ... (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ)[٤]

ومِنْهُ أيضًا:

تَعِسَ المُشْرِكُ باللهِ ومَنْ ... هُوَ لِلدِّينِ القَوِيمِ جَاحِدُ
فَإذَا عَايَنْتَهُمْ وَحِّدْ، وقُلْ: ... (إنَّمَا اللَّهُ إلَهٌ وَاحِدُ) [٥]

ومِنْ مَجْزُوئِهِ:

أسْعِدُوا المُرْمِلَ تُجْزَوا[٦] ... ذاكَ أوْلَى مِمَّا تعُدُّونْ
(لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى ... تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ)[٧]

[١٦١/و] ومِنْ مَجْزُوئِهِ أيضًا:

ظَهْرَكَ احْنِ [٨] بركُوعِ ... وإذَا مَا رُمْتَ لُقْيَاهْ
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيـ ... ـنِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهْ) [٩]

---

[١] في (م): الثامن.
[٢] اقتباس من سورة التحريم/ آية ٥.
[٣] في (م): جاهل.
[٤] اقتباس من سورة الملك/ آية ٢٩.
[٥] اقتباس من سورة النساء/ آية ١٧١، وأخلت(م) بهذا الشاهد.
[٦] في (م): تجزؤا (بالهمز)، وبها لا يستقيم الوزن.
[٧] اقتباس من سورة آل عمران/ آية ٩٢.
[٨] في الأصل: احنى (بإثبات الياء)، وفي (م): أحق (تحريف).
[٩] اقتباس من سورة الروم/ آية ٣٠.

ومِنْ مَجْزُوئِهِ أيضًا:

اعْبُـــــــدِ اللهَ نَهَـــــــارًا ... وبِصَـــــــــحْوٍ وغُيُـــــــــومِ
(وَمِـــــنَ اللَّيْـــــلِ فَسَبِّحْـــــ ... ـــــــهُ وَإِدْبَـــــارَ النُّجُـــــومِ) [1]

ومِنْ مَجْزُوئِهِ أيضًا:

صِـــــــلِ للهَ نَهَـــــــارًا ... واغْتَـــــنِمْ فَضْـــــلَ الـــــوَدُودِ
(وَمِـــــنَ اللَّيْـــــلِ فَسَبِّحْـــــ ... ـــــــهُ وَإِدْبَارَالسُّـــــــجُودِ) [2]

ومِنْ مَجْزُوئِهِ [أيضًا فِي مليحٍ ترَّاب][3]:

رُبَّ تَـــــــرَّابٍ مَلِـــــــيحِ ... أوْرَثَ القَلْـــــــبَ عَـــــــذَابَا
قُلْـــتُ لمَّـــا أنْ بَـــدَا لِـــي ... (لَيْتَنِـــي كُنْـــتُ تُرَابَـــا) [4]

ومِنْ مَجْزُوئِهِ أيضًا رثاءً[5]:

قُلْـــــتُ لَمَّـــــا غَيَّبُـــــوهُ ... فِـــي الثَّـــرَى والقَلْـــبُ ذَابَـــا:
يَـــا تُرابًـــا ضَـــمَّ بَـــدْري ... (لَيْتَنِـــي كُنْـــتُ تُرَابَـــا) [6]

* * *

---

[1] اقتباس من سورة الطور/ آية ٤٩، وأخلّت (م) بهذا الشاهد.
[2] اقتباس من سورة ق/ آية ٤٠.
[3] زيادة من (ط).
[4] اقتباس من سورة ق/ آية ٤٠، وأخلّت (م) بهذا الشاهد
[5] البيتان في جنة الولدان: ١٣٣، وهما متقدّمان على سابقيهما في (ط).
[6] اقتباس من سورة النبأ/ آية ٤٠، وأخلّت (م) بهذا الشاهد، وبعده في (ط): ومِن مجزوءه أيضًا:

رُبَّ فَلَّـــاحٍ مَلِيـــحِ ... قَـالَ: يَـا أهْـلَ الفُتُـوَّه
كفلـي انْحَـلَ خِصْـري ... (فَـأعِينُونِي بِقُـوَّه)

والبيتان لزين الدين بن الورديّ (٧٤٩هـ) في ديوانه(الجوائب): ٣٣٨، و(الهيب) ٤١٤، والكلام في مائة غلام: ٤٤٩، وخزانة الأدب: ٧٠٤، و١٠١١، وروض الأدب: ٣٢١، والفتح المبين: ٦٤٩، ومعاهد التنصيص: ٤/ ١٤٣، وللصلاح (؟) في الكشكول: ٢/ ٢١، والاقتباس من سورة الكهف/ آية ٩٥.

[٩- البَحْرُ السَّرِيعُ]

[١٦١/ظ] و[١] مِنَ البَحْرِ السَّرِيعِ:

إنْسَانَ عَينِي غَرَّكَ النُّورُ مِنْ وجْـهٍ سَـرِيعًا[٢] لِلْهَـوَى حَـرَّكْ أو حَرَّكَـا
لَـوْ لَـم تَـرَاهُ[٣] قَمَـرًا طَالِعًـا (يَـا أَيُّهَـا الإِنْسَـانُ مَـا غَرَّكْ)[٤] أو غَرَّكَـا[٥]

ومِنْهُ أيضًا:

يَـا أَهْـلَ دِيـنِ اللهِ بُشْـرَاكُمُ أقَـرَّ مَـوْلاكُمُ بِـهِ عَيْـنَكُمْ
إذْ أنْـزَلَ اللهُ عَلَـى المُصْـطفى (الْيَـوْمَ أكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ)[٦]

ومِنْهُ أيضًا[٧]:

زُلْزِلَـتِ الأرْضُ فَخَـافَ الـوَرَى وابْتَهَلُـوا إلَـى العَزِيـزِ الحَكِـيمْ
فليـذكروا مـع خـوفهم قولـه: (زَلْزَلَـةَ السَّـاعَةِ شَـيْءٌ عَظِـيمْ)[٨]

ومِنْهُ أيضًا[٩] فِي المَلَكِ الظَّاهِرِ[١٠] والشَّيخ فتح الدِّين المُحَرَّقِيّ[١١]:

---

[١] في (م): التاسع.
[٢] في (م): وجهه سريع (تحريف)، وفي (ط): وجهٍ سريع.
[٣] كذا في الأصل، ولعل الصواب: لولا تراه.
[٤] سورة الانفطار/ آية ٦.
[٥] أخلت بها (م)، و(ط) بقوله: "أو حرّكا"، و قوله:"أو غرّكا".
[٦] جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الكلمة حاشية صورتها:" وهذا أيضًا من العقد" والعقد من سورة المائدة/ آية ٣.
[٧] البيتان (دون عزو) في بدائع الزهور: ١/ ٤١٧/١، وهما متأخران عما يليهما في (م) وقد قيلا في زلزلة وقعت في الثالث والعشرين في ذي الحجة سنة ٧٠٢هـ. بدائع الزهور ٤١٦/١/١.
[٨] جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها: "وهذا أيضًا من العقد".
والعقد من سورة الحج/ آية ١.
[٩] أخلت بها (م).البيتان في بدائع الزهور: ٢/ ٢٣٩.
[١٠] هو أبو سعيد، محمّد جقمق بن عبد الله، السلطان الملك الظاهر سلطان الديار المصريّة، والبلاد الشاميّة، والأقطار الحجازيّة، الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من الجراكسة تُوفّي سنة ٨٥٧هـ. ترجمته في المنهل الصافي: ٤/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ٢٥٦، والضوء اللامع: ٣/ ٧١، وبدائع الزهور: ٢/ ١٩٨.
[١١] هو فتح الدين محمّد المحَرَّقيّ، كان رئيسًا محتشمًا، تولّى عدّة وظائف جليلة، منها: نظر الجوالي وغير ذلك، وكان من خواص السلطان وجُلسائه، تُوفّي سنة ٨٤٧هـ. ترجمته في بدائع الزهور: ٢/ ٢٣٩.

المَلِـــكُ الظَّـــاهِرُ أعْظِـــمْ بـــهِ قـــرَّبَ فـــتْحَ الـــدِّينِ قُـــرْبَ الحَبِيـــبْ
دعَـــا لَـــهُ مَـــعْ قُربِـــهِ جَـــاءَهُ (نَصْـــرٌ مِـــنَ اللَّـــهِ وَفَـــتْحٌ قَرِيـــبْ) [١]

* * *

[١٠- البَحْرُ المُنْسَرِحُ]

ومِنَ[٢] البَحْرِ المُنْسَرِح:

احْـرِصْ غَـدًا أنْ تَكُـونَ مُنْسَـرِحًا وإنْ قَـــرَأتَ القُـــرْآنَ فاسْـــتَعِذِ
واصْـــغِ لِقَـــوْلِ الإلِـــهِ مُتَّعِظًـــا (وَنَحْشُـــرُ الْمُجْـــرِمِينَ يَوْمَئِـــذٍ) [٣]

* * *

[١١- البَحْرُ الخَفِيفُ]

[١٦٢/ و[٤] مِن البَحْرِ الخَفِيفِ فِي الفِرِنْج لمَّا احْتَفَلُوا لِقِتَالِ المُسْلِمِينَ؛ فَأهْلَكَهُم الوبَاءُ فِي تِلكَ السَّنَةِ[٥]:

إنَّ عَقْـــلَ الفِـــرِنْجِ عَقْـــلٌ خَفِيـــفٌ حَيْـــثُ رَامُـــوا قِتَالَنَـــا والنِّزَالَـــا
هُلِكُـوا بالوَبَـا[٦]، ومَـاتُوا جَمِيعًـا[٧] (وَكَفَـى اللَّـهُ الْمُـؤْمِنِينَ الْقِتَـالَ) [٨]

ومِنْهُ أيضًا[٩]:

مَـنْ عَـذِيرِي[١٠] مِـنْ عُصْبَـةٍ أكَّالِيـ ـــنَ لِمَـــالٍ مُحَـــرَّمٍ أكْلَـــا مَـــا
(تَـــأْكُلُونَ التُّـــرَاثَ أكْلًـــا لَمًّـــا وَتُحِبُّـــونَ الْمَـــالَ حُبًّـــا جَمًّـــا)[١١]

---

[١] اقتباس من سورة الصف/ آية ١٣.
[٢] في (م): العاشر.
[٣] جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها: "من العقد أيضًا".
والعقد من سورة طه/ آية ١٠٢.
[٤] في (م): الحادي عشر، والبيتان (دون عزو) في بدائع الزهور: ١١٤/١/١، ونزهة الأمم: ١٨٠، وفيهما:" قيل البيتان في فتح الإسكندرية سنة ٣٥هـ".
[٥] أخلت بها (م).
[٦] في (م): بالوباء (بالهمز) وبها لا يستقيم الوزن، وفي نزهة الأمم: بالهوى.
[٧] في بدائع الزهور: أخذووا بغتة بغير قتال.
[٨] اقتباس من سورة الأحزاب/ آية ٢٥.
[٩] تأخَّر ترتيب البيتين في (م).
[١٠] العذير: النصير، يقال: من عذيري من فلان أي من نصيري. لسان العرب (عذر) ٢٨٥٦.
[١١] اقتباس من سورة الفجر/ آية ١٩، ٢٠، وفي (ط): يأكلون.. ويحبون.

ومِنْهُ أيضًا :

لا تَـدُعّ اليَتِـيمَ يَومًـا وكُـنْ فِـي شَـأْنِهِ كُلِّـهِ رَؤوفًـا رَحِيمَـا
(أرَأَيْـتَ الَّـذِي يُكَـذِّبُ بالدِّيـ ـن فَـذَلِكَ الَّـذِي يَـدُعُّ الْيَتِـيمَ) [1]

ومِنْهُ أيضًا [فِي مَدْحِ[2] أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه][3]:

صَـاحِبُ المُصْـطفَى وصِـدِّيقُهُ قَـدْ جَـاوزَ الحَـدَّ بِامْتِـدَاحِ البَـارِي[4]
حيْثُ قَـالَ الإلَـهُ فِـى الشَّـأنِ مِنْـهُ:[5] (ثَـانِىَ اثْنَـيْنِ إذْ هُمَـا فِـى الْغَـارِ)[6]

ومِنْهُ أيضًا فِي مُحَدِّثٍ[7]:

وبرَوحِـي مَحَـدَثا قَـدْ سَـبانِي بحَـدِيثٍ اَضْـحَى لِقلبِـي مَغيثـا
عَـدَلي فِـي هَـواهَ اَضْـحَوا حَيـارَى (لا يَكَـادَونَ يَفقَهَـونَ حَـدِيثا)[8]

[ومِنْه أيضًا[9]:

اَوعِدَ المَشْـركَونَ[10] شَـرّا، وايْضَـا وَعِـدَ المؤمِنِـونَ خَيـرًا مَلِيّـا
فَاجْتَهِـد انْ تَكُـونَ لِلخَيـرِ اهْلَـا (إنَّـهَ كَـانَ وَعْـدَهَ مَاتِيّـا)[11]][12]

ومِن مَجْزُوئِهِ:

يَـا صِـحَابي نْصِـيحَهَ لِـاَولِي اللُـبَ تَنْفَـعَ
لِـدَوي الحَاجَـةِ انْظُـرَوا (وَاتَقُـوا اللَـهَ وَاسْـمَعَوا)[13]

* * *

---

(1) اقتباس من سورة الماعون/ آية ١، ٢، والآية فذلك الذي...، وأخلّت (م) بالشاهد.
(2) أخلت بها (ط).
(3) زيادة من (م)، و(ط).
(4) في (ط): عنه.
(5) في (ط): في امتداح البار.
(6) جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها "وهذا أيضًا من العقد". والعقد من سورة التوبة/ آية ٤٠.
(7) البيتان من جنة الولدان: ٦٢.
(8) اقتباس من سورة النساء/ آية ٧٨.
(9) البيتان قبل أربعة أبيات في (ط).
(10) في (م): المجرمون.
(11) اقتباس من سورة مريم/ آية ٦١.
(12) زيادة من (م)، و(ط).
(13) اقتباس من سورة المائدة/ آية ١٠٨، وأخلّت (م) بالشاهد.

[١٢- البَحْرُ المُضَارِعُ]

ومِن البَحْرِ المُضَارِع[١]:

وضَـــــارِعْ أهَيْـــــلَ خَيـــــرِ تَنَـــــلْ مِـــــنْ رَبٍّ يَقِينَـــــا
جِنانًـــــا مُزَخْرَفـــــاتٍ (وَهُـــمْ فِيهَـــا خَالِـــدُونَ) [٢]

* * *

[١٣- البَحْرُ المقتضب]

و[٣] مِن البَحْرِ المُقتَضَبِ فِي النَّبيِّ ﷺ[٤]:

زُهْـــرُ أفْقِنَـــا[٥] اقْتُضِـــبَتْ مِـــن ضِـــياء النَّبـــيِّ[٦] فَهُـــمْ
يُشْـــرِقُونَ فِـــي ظُلَـــمٍ (كُلَّمَـــا أضَـــاءَ لَهُـــمْ) [٧]

* * *

[١٤- البَحْرُ المُجْتَثُّ]

و[٨] مِن البَحْرِ المُجْتَثِّ:

اجْتُـــثَّ قَلْبـــي بـــذَنْبي واللهُ خَيْـــرًا يُريـــدُ
وكَيْـــفَ أخْشَـــى ذُنُـــوبي (وَهُـــوَ الْغَفُـــورُ الْـــوَدُودُ) [٩]

* * *

---

[١] في (م): الثاني عشر.
[٢] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٢٥.
[٣] في (م): الثالث عشر.
[٤] أخلت (م)، و(ط) بقوله:" في النّبيِّ ﷺ.
[٥] في (ط): زهرًا مفتى (تحريف ظاهر).
[٦] في (م): ضياء الشمس (وبها لا يستقيم الوزن) وفي (ط): ضياء النبيّ (بالهمز) وبها لا يستقيم الوزن.
[٧] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٢٠.
[٨] في (م): الرابع عشر.
[٩] اقتباس من سورة البروج/ آية ١٤.

[١٥- البَحْرُ المُتَقارِبُ]

[١٦٣/و] و[١] مِن البَحْرِ المُتَقارِبِ [فِي السُّلْطان]:

أيَــا مَلِكًــا نَــالَ مِــنْ بــرِّهِ ... بــهِ المُتَقــارِبُ فَضْــلًا مَحُــوزَا
سَــأَلتُ إِلَهِــيَ كَسْــرَ العُــدَاةِ ... (وَيَنْصُرَكَ اللَّــهُ نَصْرًا عَزِيـزَا) [٢]

ومِن مَجْزُوئِهِ[٣]:

نَزَلْنَــا نَــرُومُ القِــرَى ... بِمَــنْ لا نَــرَاهُ ضَــنِينْ
(فَــرَاغَ إِلَــى أَهْلِــهِ ... فَجَــاءَ بِعِجْــلٍ سَــمِينْ) [٤]

* * *

[١٦- البحر المحدث]

و[٥] مِنَ البَحْرِ المُحْدَثِ، وهُو زائِدٌ[٦] علَى الأبْحُرِ الخَمسَة عَشَر، فإنَّها الأصْلُ، ولهُ عِدَّةُ أسْماءَ[٧]: ركْضُ الخَيل، ونقطُ المِيزابِ،

والمُتدَارِكُ، والخَبَبُ[٨] [فِي تعْزِية مُعَدَّر][٩]:

النَّبْــتُ المُحْــدَثُ عَاجَلَــهُ ... فَبَكَــى[١٠] بِــدُمُوعٍ هَامِلَــةِ
فَعَوَارِضُــهُ بِلَظَــى خَــدٍّ ... (تُسْــقَى مِــنْ عَــيْنٍ آنِيَــةِ) [١١]

---

[١] في (م): الخامس عشر، والزيادة منها.
[٢] اقتباس من سورة الفتح/ آية ٣.
[٣] أخلت بها (م).
[٤] اقتباس من سورة الذاريات/ آية ٢٦.
[٥] في (م): السادس عشر.
[٦] أخلت بها (م).
[٧] ومن أسمائه أيضًا: الخلع، ودق الناقوس، والرقاصات، والشقيق، وضرب الناقوس، والغريب، وقطر الميزاب، والمتداني، والمتّسق، والمتقاطر، والمخترع، والمشتق.
- انظر في هذه الأسماء، وعلل تسميتها، الكافي: ١٣٩، والوافي: ١٧٨، والبارع: ٢٠٦، والقسطاس: ١٢٨، والمعيار: ٨٤، والحور العين: ٥١، ومفتاح العلوم: ٥٦٢، وديوان صفي الدين الحلي: ٦٢٢، والحاشية الكبرى: ٦٨، وأهدى سبيل: ٩٠، وموسيقى الشعر: ١٠٣، وميزان الذهب: ٩٦، والعروض الواضح: ١٢٥.
[٨] أخلت بها (م)، و(ط).
[٩] زيادة من (م)، وعذر الغلام: نبت شعر عذاره، يعني خده- لسان العرب (عذر) ٢٨٥٧.
[١٠] في (ط): ألينت المحدث عاجله تبكي (تحريف).
[١١] اقتباس من سورة الغاشية/ آية ٥.

ومِنْهُ أيضًا[1]:

..... **(إِنَّـــا أعْطَيْنَـــاكَ الْكَـــوْثَر)** [2]

* * *

[مَا يُلْحَقُ بالشِّعر القريض]

[١٦٣/ظ] ومِمَّا يُلْحَقُ بِذَلكَ، وهُو[3] مِن مَقلُوبِ الطَّويل[4] فِي المُجاهِدينَ[5]:

أولِي الإسْلامِ، دُوسُوا بِلادَ الكُفْرِ عُنْوَة ولا تَخْشَوْا، فأنْتُم أولُوا بَطْشٍ وقُوّةْ

وهمَّوا كَي تَنالُوا مِن الأعْدَاءِ واتْلُوا:[6] لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أسْوَةْ[7]

* * *

[ثانيًا: فنّ الكَان وكَان]

ومِن وَزْنِ[8] كَان وكَان[9]:

قُـــمْ يَـــا مُقصِّـــرْ تَضَـــرَّعْ قبْـــلِ انْ يَقُولُـــوا: كَـــان وكَـــانْ[10]

للبـــــر مجـــــرى (الْجَـــوَاري فِـــي الْبَحْـــر كَـــالأعْلامْ) [11]

---

[1] أخلت بها (م)، و (ط).

[2] اقتباس من سورة الكوثر/ آية ١.

[3] أخل بها (م)، وفي (ط): ما هو.

[4] ويُسمَّى المستطيل، ووزنه: مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن في كل شطر.

[5] بعده في (م): أيضًا (ولا وجه لها).

[6] في (ط): واتلوه (تحريف).

[7] جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها: "وهذا أيضًا من العقد" والعقد من سورة الأحزاب/ آية ٢١.

[8] أخلت بها (م).

[9] يأتي هذا الفن بعد فن المواليا في (م).

[10] لإقامة الوزن يجب أن تكون همزة أن همزة وصل، مع تقصير النطق بكلمة كان الأول إلى كن.

[11] اقتباس من سورة الشورى/ آية ٣٢، ورواية البيت الثاني في (ط): **﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾**.

ومِنْهُ أيضًا:

لَـــا تَقْتُلُـــوا بعضَـــكُمْ بَعْـــضْ وتُخْرِجُـــوهُمْ مِـــنْ دِيَـــارْ[1]

(تَظَـــــاهَرُونَ عَلَـــــيْهِمْ بِـــــالإِثْمِ وَالْعُـــــدْوَانِ) [2]

* * *

[ثالثًا: فُنُّ المَوالِيَا]

ومِنْ وزْنِ[3] المَوالِيَا فِي [مَليحٍ][4] صيَّادٍ اسْمُه داود[5]:

مَحْبُـوبِ[6] **دَاوُد طَـايرْ قلبـيَ الوَثَّـابْ رَفْرَفْ عَليهْ يَا مَوَالِيَّا**[7] **بلَا إعْجَابْ**

لِانُّو سَمِيّ نَبيْ ريتْ كُلّ[8] **شِيْ لُوهابْ (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَـهُ أوَّابْ)** [9]

* * *

[رابعًا: فُنُّ القُومَا]

[١٦٤/و] ومِنْ وَزنِ القُومَا:

يَـــا طَالِبَـــا[10] **الغُفْـــرَانْ قُومَـــا إِلَـــى الـــرَّحْمَنْ**

لِتَنْظُـــرَ العَـــين مِـــنْكُم (عَيْنَـــانِ نَضَّـــاخَتَانِ) [11]

* * *

---

[1] في (ط): ديان (تحريف).
[2] اقتباس من سورة البقرة/ آية ٨٥.
[3] أخلت بها (م).
[4] زيادة من (م).
[5] الموالِيا في الدر المكنون: ٤١٥.
[6] في الأصل: محبوبي، والتصويب من (م)، والدر المكنون، وفي(ط): محمودي.
[7] في الدر المكنون: عليه مواليا.
[8] في (م): رأيت كل، وفي الدر المكنون: نبي كل.
[9] اقتباس من سورة ص/ آية ١٩.
[10] في (ط): يا طالبي.
[11] اقتباس من سورة الرحمن/ آية ٦٦، وبها تنتهي النسخة (م).

[خَامِسًا: فنُّ الدُّوبَيْتِ]

ومِنْ وزْنِ الدُّوبيْتِ فِي مَرْيَم[1]:

يَـا قـومِ غرَامِـي بحُسْـنِ مَـرْيَمَ لَـاذَا والقلـبُ فقـد صـارَ بالصَّـدُودِ جُـذَاذَا
والشَّمسُ[2] فكَادَتْ مِنَ الحَيَـاءِ تُنَـادِى لَوْ تَنْطِقُ: (يَا مَرْيَمُ أنَّى لَكِ هَذَا)[3]

ومِنْه أيضًا[4]:

يـا يوسُـفُ أوتيـتَ مِـن البهْجَـةِ زيْنـا فُضِّلْتَ بـذَا الحُسْـنِ والجَمَـالِ لَـدَيْنَا[5]
لا بَـدْعَ إذَا مَـا رَحِمْتَنَـا وقرَأنَـا[6]: (تَاللَّـهِ لَقَـدْ آثَـرَكَ اللَّـهُ عَلَيْنَـا) [7]

* * *

[سادِسًا: فنَّ الحمَّاق]

ومِنْ وزْنِ الحمَّاق فِي نَصْرِ اللهِ[8]:

نصـــر الله بعلمـــو اشـــتهر وإنْ غـــابْ اقلـــيم مصـــر
فتتحـــامق المشـــركين ويتخلَّصـــوا مـــن حصـــر[9]
نصـــر الله بعلمـــو عمـــل فســـبحان مـــن أعطـــاه
وتبـــت يـــدا الكـــافرين (إذَا جَـــاءَ نَصْـــرُ اللَّـــهْ) [10]

---

[1] في الدر المكنون: ٢٥٩، وذيل ديوان الدوبيت: ٢/ ٧٢، والنص من وزن السلسلة لا من الدوبيت، ووزنه: فعلن فعلاتن متفعلن فعلاتن.
[2] في (ط): والشهر (تحريف).
[3] اقتباس من سورة آل عمران/ آية ٣٧.
[4] في المنهل الصافي: ٢/ ٢٠٩، والدر المكنون: ٢٨٥، وذيل ديوان الدوبيت ٢/ ٧٢، وهو من وزن السلسلة كذلك.
[5] في الدر المكنون: والبهاء لدينا، في (م)، وذيل ديوان الدوبيت: الدنيا، وفي (ط): الزينا.
[6] في (م): وقرآنَا (تحريف)، وفي (ط): إذا رحمتنا ومن أتى.
[7] اقتباس من سورة يوسف/ آية ٩١.
[8] أخلت (ط) بقوله:" في نصر الله" والبيتان الثالث والرابع في بدائع الزهور: ٢/ ٦٥، وفيه أنّ الحماق في بدر الدين بن نصر الله، أخلع عليه، وقرر في نظر الخاص، والوزارة أيضًا سنة ٨٢٤هـ".
[9] بعده في (ط): وقال أيضًا، ورواية البيت الثالث في بدائع الزهور: نصر الله على أعداه قد ظهر.... وربُّ السما أعطاه.
[10] اقتباس من سورة النصر/ آية١، والبيتان الثالث والرابع متأخران عما يليهما في (ط).

[١٦٤/ظ] ومِنْهُ أيضًا[١]:

إذا مـــا طلبـــت النجـــاة حقيـــق[٢] مـــن عـــذاب النـــار
وتـــدخل جنـــات النعـــيم ومـــن تحتهـــا الأنهـــار[٣]
خـــذ الحـــق واعطـــه[٤] كمـــان ولا تعتمـــد خســـران
فقـــد قـــال رب العـــلا: (وَلا تُخْسِـــرُوا الْمِيـــزَانْ)[٥]

[تم بحمد الله]

---

[١] دون عزو في الدر المكنون: ٥٤٩.
[٢] في (ط) حقيقًا.
[٣] في الدر المكنون: وتحشر مع الأبرار، وبعده في (ط): ومنه أيضًا.
[٤] في الدر المكنون: واعطيه.
[٥] جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت حاشية صورتها: وهذا أيضًا من العقد" والعقد من سورة الرحمن/ آية ٩.

فهرست المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**: أحمد بن محمّد البنا١١١٧هـ، بتحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، بيروت، عالم الكُتب ١٩٧٨م.
- **أخبار النحويّين البصريّين**: السيرافيّ "الحسن بن عبد الله، أبو سعيد، ٣٦٨هـ"، بتحقيق: قريتس كرنكو، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة ١٩٣٦م.
- **الأصوات اللغويّة**: إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، الطبعة الثالثة ١٩٦١م.
- **الأعلام**: خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة: ١٩٨٦م.
- **الألفاظ الفارسيّة والمعرّبة**: آدي شير، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة ١٩٠٨م.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطيّ "على بن يوسف، أبو الحسن، ٦٤٦هـ، بتحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصريّة ١٩٥٢م.
- **أنوار الربيع في أنواع البديع**: ابن معصوم المدني "١١٢٠هـ"، بتحقيق: شاكر هادي شكر، النجف الأشرف ١٩٦٩م.
- **أهدى سبيل إلى علمي الخليل**: محمود مصطفى، القاهرة، مكتبة صبيح، الطبعة التاسعة ١٩٧٠م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: البغداديّ، إسماعيل بن محمّد، ١٣٣٩هـ"، بغداد، مكتبة المثنى.
- **البارع في علم العروض**: ابن القطّاع "على بن جعفر، أبو القاسم، ٥١٥هـ" بتحقيق: أحمد محمّد عبد الدايم، مكّة المكرّمة، المكتبة الفيصليّة ١٩٨٥م.
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: ابن إياس "محمّد بن أحمد، أبو البركات، ٩٣٠هـ"، بتحقيق: محمّد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٨٢م- ١٩٨٤م.
- **البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع**: الشوكانيّ "محمّد بن علي، ١٢٥٠هـ"، بيروت، دار المعرفة.
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**: عبد الفتاح القاضي، القاهرة، الإدارة العامّة للمعاهد الأزهريّة ١٩٧٧م.
- **البحر الدبيتي (الدوبيت) دراسة عروضيّة تأصيليّة جديدة**: عمر خلوف، الرياض ١٩٧٧م.

- **بلوغ الأمل في فنّ الزجل**: ابن حجّة الحمويّ "أبو بكر بن علىّ، ٨٧٣هـ" بتحقيق: رضا محسن القريشي، دمشق، وزارة الثقافة ١٩٧٤م.
- **تأهيل الغريب**: النواجي "محمّد بن حسن، شمس الدين، ٨٥٩هـ" بتحقيق: أحمد محمّد عطا، القاهرة، مكتبة الآداب٢٠٠٥م.
- **تاريخ آداب العرب**: مصطفى صادق الرافعيّ، القاهرة، المطبعة التجاريّة ١٩٥٩م.
- **تاريخ آداب اللغة العربيّة**: جُرجي زيدان، مراجعة وتحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال.
- **تاريخ الأدب العربيّ**: كارل بروكلمان، القسم السادس: ترجمة: محمود فهمي حجازي، وحسن محمود إسماعيل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٩٥م.
- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**: ابن أبي الإصبع "عبد العظيم بن عبد الواحد، أبو محمّد، ٦٥٤هـ"، بتحقيق: حفني شرف، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ١٩٩٥م.
- **التلخيص في علوم البلاغة**: القزوينيّ "محمّد بن عبد الرحمن، جلال الدين، ٧٣٩هـ"، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقيّ، القاهرة، المكتبة التجاريّة، الطبعة الثانية ١٩٣٢م.
- **التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع**: "عز الدين الموصليّ" على بن الحسين، ٧٨٩هـ"، بتحقيق: الشحات عبد المنعم جمعة، ماجستير بجامعة الأزهر، كليّة اللغة العربيّة بالقاهرة ١٩٨٩م.
- **ثلاث رسائل**: الشهاب الحجازيّ "أحمد بن محمّد، أبو الطيّب، ٨٧٥هـ" القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٨م.
- **جنّة الولدان في الحسان من الغلمان**: الشهاب الحجازيّ ٨٧٥هـ، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٨م "ضمن ثلاث رسائل"، وبتحقيق: رحاب عكاوي، بيروت، دار الحرف العربيّ ١٩٩٨م "بذيل الكُنَّس الجواري في الحسان من الجواري".
- **جوهر الكنز**: ابن الأثير "أحمد بن إسماعيل، نجم الدين، ٧٣٧هـ"، بتحقيق: محمّد زغلول سلام، الإسكندريَّة، منشأة المعارف.
- **الحاشية الكُبرى على متن الكافي**: الدمنهوريّ "أحمد بن عبد المنعم، بعد ١١٩٢هـ"، القاهرة، مطبعة المعاهد ١٩٣٤م.

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: السيوطيّ "عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ٩١١هـ" بتحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ ١٩٦٧م.
- **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**: ابن تغري بردي "يوسف، أبو المحاسن، ٨٧٤هـ"، بتحقيق محمّد كمال الدين، بيروت، عالم الكتب ١٩٩٠م.
- **الحور العين**: أبو سعيد الحميريّ ٥٧٣هـ، بتحقيق: كمال مصطفى، القاهرة ١٩٤٨م.
- **خريدة القصر وجريدة أهل العصر**: العماد الأصفهانيّ "محمّد بن محمد، أبو عبد الله، ٥٩٧هـ"، قسم مصر، بتحقيق: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢م.
- **خزانة الأدب في كلِّ فن منتخب**: ابن حجّة الحمويّ ٨٣٧هـ، بتحقيق عبد الله عبيد شحدة الصوفيّ، ماجستير بجامعة عين شمس، كلية الآداب ١٩٩١م.
- **دار الطراز في عمل الموشحات**: ابن سناء الملك "هبة الله بن جعفر، أبو القاسم، ٦٠٨هـ"، بتحقيق: جودت الركابي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٩٨٠م، وبتحقيق: زكريا عناني، بيروت، دار الثقافة ٢٠٠١م.
- **الدر المكنون في السبع فنون**: ابن إياس الحنفي ٩٣٠هـ، بتحقيق: عهدي السيسي، ضمن رسالة دكتوراه بجامعة طنطا، كلية الآداب ٢٠٠٠م.
- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**: ابن تغريبردي ٨٧٤هـ، بتحقيق: فهيم محمّد شلتوت، القاهرة، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.
- **ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزيّ**: "يحيى بن محمد، أبو زكريا، ٥٠٢هـ" بتحقيق: محمّد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
- **ديوان البهاء زهير**: "زهير بن محمد، أبو الفضل، ٦٥٦هـ"، بتحقيق: محمّد طاهر الجبلاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٧م.
- **ديوان الشهاب الحجازي**: (ت ٨٧٥هـ)، مخطوطة مصوَّرة بمعهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة، تحت الرقم "١٥٠٤هـ".
- **ديوان الشهاب المنصوريّ**: "أحمد بن محمّد ٨٨٧هـ" بتحقيق: جيهان أحمد السجينيّ، ماجستير بجامعة طنطا، كلية الآداب ٢٠٠٤م.
- **ديوان صفيّ الدين الحِلِيّ**: "عبد العزيز بن سرايا، ٧٥٢هـ"، بيروت، دار صادر ١٩٦٢م.

- **ديوان فتيان الشاغوريّ:** "فتيان بن عليّ، أبو محمّد، ٦١٥هـ"، بتحقيق: أحمد الجنديّ، دمشق، المطبعة الهاشميّة ١٩٧٦م.
- **ديوان ابن الورديّ:** "عمر بن مظفر، زين الدين، ٧٤٩هـ"، القسطنطينية مطبعة الجوائب ١٣٠٠هـ، وبتحقيق: أحمد فوزي الهيب، الكويت، دار القلم ١٩٨٦م.
- **ذيل الدرر الكامنة:** ابن حجر العسقلاني "أحمد بن عليّ، أبو الفضل، ٨٥٢هـ"، بتحقيق: عدنان درويش، القاهرة، معهد المخطوطات العربيّة ١٩٩٢م.
- **ذيل ديوان الدوبيت:** صنعه: محمّد كامل الشيبي، القسم الثاني، بغداد، مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثاني ١٩٧٧م.
- **رسالة في أوزان أبحر الشعر:** البيريّ، زين الدين، أبو حفص، عمر بن محمّد، ٨٧١هـ، ضمن مجموع محفوظ بمكتبة الملك سعود، تحت الرقم ٢/٦٥٧٨.
- **رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت:** ابن المرحل "مالك بن عبدالرحمن، أبو الحكم، ٦٩٩هـ"، بتحقيق: هلال ناجي، بغداد، مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الرابع ١٩٧٤م.
- **روض الآداب:** الشهاب الحجازيّ (ت ٨٧٥هـ)، بتحقيق: عبدالباسط لبيب عابدين، ماجستر بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٠م.
- **سرّ الفصاحة:** ابن سنان الخفاجي "عبد الله بن محمّد، أبو محمد، ٤٦٦هـ"، بتحقيق: عبد المتعال الصعيديّ، القاهرة، مكتبة صبيح ١٩٦٩م.
- **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب:** ابن العماد الحنبليّ "عبد الحي بن أحمد، ١٠٨٩هـ"، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- **شرح عقود الجمان:** جلال الدين السيوطي ٩١١هـ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ ١٩٣٩م.
- **الشعر الشعبي العربيّ:** حسين نصار، القاهرة، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والنشر "المكتبة الثقافية ع ٦٠" مايو ١٩٦٠م.
- **الشعر والشعراء:** ابن قتيبة "عبد الله بن مسلم، أبو محمّد، ٢٧٦هـ"، بتحقيق: أحمد محمّد شاكر، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٦م.
- **شعر العاميّة في اليمن:** "عبد العزيز المقالح، بيروت، دار العودة ١٩٨٦م.
- **الشّفا في بديع الاكتفا:** النواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، بتحقيق: محمود حسن أبو ناجي، بيروت، مكتبة الحياة ١٩٨٣م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:** الشهاب الخفاجيّ "أحمد بن محمّد، ١٠٦٩هـ" بتصحيح: محمّد عبد المنعم خفاجيّ، القاهرة، مكتبة الحرم الحسينيّ ١٩٥٢م.
- **الصناعتين:** أبو هلال العسكريّ "الحسن بن عبد الله، ٣٩٥هـ"، بتحقيق: علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربيّ، الطبعة الثانية ١٩٧١م.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** شمس الدين السخاويّ "محمّد بن عبد الرحمن، ٩٠٢هـ"، القاهرة، دار الفكر الإسلاميّ.
- **طبقات النحويّين واللغويّين:** الزبيدي "محمّد بن الحسن، أبو بكر، ٣٧٩هـ" بتحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣م.
- **طراز الحلة وشفاء الغلة:** الغرناطيّ "أحمد بن يوسف، أبو جعفر، ٧٨٠هـ"، بتحقيق: رجاء السيد الجوهريّ، الإسكندرية ١٩٩٠م.
- **العاطل الحالي والمرخص الغالي:** "صفيّ الدين الحليّ ٧٥٢هـ"، بتحقيق: حسين نصار، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٨١م.
- **العروض الواضح:** ممدوح حفني، بيروت، دار مكتبة الحياة، الطبعة الرابعة عشرة ١٩٧٠م.
- **العقد الفريد:** ابن عبد ربه "أحمد بن محمّد، ٣٢٨هـ"، بتحقيق: أحمد أمين وزميليه، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥م.
- **عقود اللآل في الموشحات والأزجال:** النواجيّ ٨٥٩هـ، بتحقيق: عبد اللطيف الشهابيّ، بغداد، دار الرشيد ١٩٨٢م، وبتحقيق: أحمد عطا، القاهرة، مكتبة الآداب ٢٠٠٠م.
- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:** "ابن رشيق بن عليّ، أبو عليّ القيروانيّ، ٤٦٥هـ"، بتحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الخامسة ١٩٨١م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ:** ابن حجرالعسقلانيّ، أحمد بن عليّ، ٨٥٢هـ بتحقيق: عبد العزيز بن باز، أخرجه وصحّحه: محبّ الدين الخطيب، رقّم كُتبه وأبوابه وأحاديثه:محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة ١٣٧٩هـ.
- **الفتح المبين في مدح الأمين:** عائشة الباعونيّة "عائشة بنت يوسف، أم عبد الوهاب، ٩٢٢هـ"، بتحقيق: السيد حمدان سعد، ماجستير بجامعة طنطا، كلية الآداب ٢٠٠٠م.

- **فن التقطيع الشعريّ والقافية:** صفاء خلوصي، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٦٣م.
- **فنون الزجل:** محمّد قنديل البلقيّ، القاهرة، دار المعارف، سلسلة كتابك ع ١٢٨ سنة ١٩٧٩م.
- **فنون الشعر الفارسيّ:** سعاد عبد الهادي قنديل، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.
- **الفنون الشعرية غير المعربة :** رضا محسن القريشى ، بغداد ، دار الحرية للطباعة (المواليا) ١٩٧٦م ، (الزجل فى المشرق) (الكان وكان والقوما) ١٩٧٧م .
- **القسطاس في علم العروض:** الزمخشريّ "محمود بن عمر، أبو القاسم، ٥٣٨هـ"، بتحقيق: فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربيّة ١٩٧٧م.
- **قلائد النحور من جواهر البحور:** الشهاب الحجازيّ "ت ٨٧٥هـ"، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٨م "ضمن ثلاث رسائل".
- **الكافي في العروض والقوافي:** التبريزيّ ٥٠٢هـ، بتحقيق: الحسّاني حسن عبد الله، القاهرة، معهد المخطوطات العربيّة، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجّي خليفة "مصطفى بن عبد الله، ١٠٦٧هـ" بغداد، مكتبة المثنى.
- **الكشكول:** العامليّ "محمّد بن حسين، بهاء الدين، ١٠٣١هـ"، بتحقيق الطاهر أحمد الزاويّ، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة ١٩٩٨م.
- **الكلام في مائة غلام:** ابن الورديّ ٧٤٩هـ، بتحقيق: أحمد فوزي الهيب، الكويت، دار القلم ١٩٨٦م "ضمن ديوان ابن الوردي".
- **الكُنَّس الجواري في الحسان من الجواري:** الشهاب الحجازيّ ٨٧٥هـ، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٨ "ضمن ثلاث رسائل"، وبتحقيق: رحاب عكاوي، بيروت، دار الحرف العربيّ ١٩٩٨م.
- **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة:** نجم الدين الغَزّيّ ١٠٦١هـ، بتحقيق: جبرائيل سليمان، بيروت، نشر: محمّد أمين وشركاه ١٩٤٥م.
- **لذيذ الطرب بنظم بحور العرب:** محمّد عيّاد الطنطاويّ، ١٢٧٨هـ، بتحقيق: طرّاف طارق النهار، صنعاء، مركز عبّادي للدراسات والنشر٢٠٠٧م.
- **لسان العرب:** ابن منظور "محمّد بن مكرم، أبو الفضل، ٧١١هـ"، بتحقيق: عبد الله علىّ الكبير، وزميليه، القاهرة، دار المعارف.
- **مدخل لدراسة الموشحات والأزجال**: زكريا عناني، الأسكندرية ١٩٨٥م.
- **المستطرف في كل فن مستظرف:** الأبشيهيّ "محمّد بن أحمد، ٨٥٠هـ"، بتحقيق: محمّد خضر، وزميله، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ ١٩٩٥م.

- **معاهد التنصيص على شواهد التلخليص:** العباسيّ "عبد الرحيم بن أحمد، ٩٦٣هـ"، بتحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب ١٩٤٨م.
- **معجم الأدباء:** ياقوت الحموي "ياقوت بن عبد الله، ٦٢٦هـ"، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٩٨٠م، "مصوَّرة عن طبعة مرجليوث".
- **معجم البلدان:** ياقوت الحموي ٦٢٦هـ، بيروت، دار صادر ١٩٧٧م.
- **معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطورها:** أحمد مطلوب، بغداد، مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ ١٩٨٧م.
- **معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة:** يوسف إلياس سركيس، إيران، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى النجف ١٩٢٨م.
- **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة، دمشق، مطبعة الترقي ١٩٥٧م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:** محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ١٩٨٩م.
- **المعيار في أوزان الأشعار:** ابن السرّاج الشنتريني "محمّد بن عبدالملك، أبو بكر، ٥٥٠هـ"، بتحقيق: محمّد رضوان الداية، بيروت، دار الأنوار ١٩٦٨م.
- **المفاخرة بين السماء والأرض:** الشهاب الحجازيّ ٨٧٥هـ، بتحقيق: محمّد الششتاويّ، القاهرة، دار الآفاق العربيّة ٢٠٠٣م.
- **مفتاح العلوم:** السكاكي "محمّد بن علي، أبو بكر، ٦٢٦هـ"، بتحقيق: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطبعة الثانية١٩٨٧م.
- **المقتطف من أزاهر الطرف:** ابن سعيد المغربيّ "على بن موسى، ٦٨٥هـ"، بتحقيق: سيد حنفي حسنين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٨٤م.
- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** ابن تغري بردي ٨٧٤هـ، "جـ٢، ٤" بتحقيق: محمّد محمّد أمين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٩٠م.
- **المهذّب في القراءات العشر:** محمّد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة الكليّات الأزهريّة، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.
- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:** المقريزي "أحمد بن على، أبو العباس، ٨٤٥هـ"، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينيّة "مصوَّرة عن طبعة بولاق".

- **موسيقى الشعر:** إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، الطبعة الخامسة ١٩٨٧م.
- **ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب:** السيد أحمد الهاشميّ، بتحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، القاهرة، مكتبة الآداب ١٩٩٧م.
- **نثر النظم وحل العقد:** الثعالبيّ "عبد الملك بن محمد، أبو منصور، ٤٢٩هـ"، بتحقيق: أحمد عبد الفتاح تمّام، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافيّة ١٩٩٠م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** ابن تغري بردي ٨٧٤هـ، القاهرة، دار الكتب المصريّة.
- **نزهة الأمم في العجائب والحكم:** ابن إياس ٩٣٠هـ، بتحقيق: محمّد زينهم محمّد عزب، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٩٥م.
- **نظم العقيان في أعيان الأعيان:** السيوطيّ ٩١١هـ، حرَّره: فيليب حتى، بيروت، المكتبة العلميّة "مصوَّرة عن المطبعة السوريّة الأمريكيّة ١٩٢٧م.
- **نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار:** النابلسي "عبد الغني بن إسماعيل، ١١٤٣هـ"، القاهرة، مكتبة المتنبّي ١٢٩٩هـ.
- **نقد الشعر:** قدامة بن جعفر ٣٣٧هـ، بتحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م.
- **هديّة العارفين:** البغداديّ "إسماعيل بن محمد، ١٣٣٩هـ، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٩٢م.
- **الوافي في العروض والقوافي:** التبريزيّ ٥٠٢هـ، بتحقيق: فخر الدين قباوة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الرابعة ١٩٨٦م.
- **الوجه الجميل في علم الخليل:** الآثاريّ "شعبان بن محمد، أبو سعيد، ٧٩٣هـ"، بتحقيق: هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب ١٩٩٨م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلّكان "أحمد بن محمد، أبو العباس، ٦٨١هـ"، بتحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر ١٩٩٧م.